النظام الكهنوتي في بلاد الرافدين وأثره في كهنوت سورية القديمة

م.م. عبد اللطيف عائد عباس
مديرية تربية الرصافة الاولى

أ.م.د. عامر حمزة حسين الغريب
كلية الآداب/ جامعة بغداد

البريد الإلكتروني Email : amar.hamza1973@gmail.com

الكلمات المفتاحية: بلاد الرافدين، سورية القديمة، أوغاريت، الكهنوت، الكهنة، الآلهة، الطقوس.

كيفية اقتباس البحث

الغريب، عامر حمزة حسين، عبد اللطيف عائد عباس،النظام الكهنوتي في بلاد الرافدين وأثره في كهنوت سورية القديمة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The priestly system in Mesopotamia and its impact on the priesthood of ancient Syria

Assist.teacher. Abdul Latif Aid Abbas
Directorate of Education
The first Rusafa

Dr. Amer Hamzah Al-Gharib
University of Baghdad
College of Arts

Keywords : Mesopotamia, ancient Syria, Ugarit, priesthood, priests, deities, rituals.

How To Cite This Article
Al-Gharib, Amer Hamzah, Abdul Latif Aid Abbas,The priestly system in Mesopotamia and its impact on the priesthood of ancient Syria,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study deals with the study of The priestly system in Mesopotamia and its impact on the priesthood of the ancient peoples of Syria, And highlights the importance of the priestly system through the tasks and functions that were performed by priests in Mesopotamia, And to address their living conditions and their position in society, and to study the factors that transfer that effect to the ancient countries of Syria that received it and made some additions to it in accordance with its environment and its political, social and linguistic specificity. The

research includes a number of topics, preceded by a preliminary, the first topic displays the types of priests and priestesses and their degrees and functions, starting with priests of the first degree (Sinka) who represent great priests, and priests of the second degree (orecallo), who are the priests of the mass, or what they are called the gatekeepers of the temple gate, and the priests of the third degree (the specialists), and they are of the types (purifying, those who specialize in spells and the expulsion of demons, who specialize in prediction and reading the unseen and interpreters, and those specialized in performing chants and prayers), There is another type of priests who occupy the lowest rank and do not perform distinguished works, among them are eunuch priests, and other common priests who are entitled to enter the temple permanently, The second topic talks about priests and magic, while the third topic deals with the issue of priests and divination and explains their types and methods, the most important of which is practical divination, magic divination through examination of the liver and guts of sacrificed animals, divination through astrology, and dream interpretation. It has been found through research that the fortune-telling in Mesopotamia has developed a lot and directly affected the neighboring peoples, especially ancient Syria, through economic and political factors that have contributed effectively to the transfer of the manifestations of Mesopotamia's civilization, particularly the intellectual and religious cultural aspect.

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة النظام الكهنوتي في بلاد الرافدين وأثره في كهنوت شعوب سورية القديمة، ويسلط الضوء على أهمية المنظومة الكهنوتية من خلال المهام والوظائف التي كان يقوم بها الكهنة في بلاد الرافدين، فضلاً عن معالجة احوالهم المعيشية ومكانتهم في المجتمع، كما يبحث في عوامل انتقال ذلك التأثير الى بلاد سورية القديمة التي تلقفته وأدخلت عليه بعض الاضافات بما يتناغم مع بيئتها وخصوصيتها السياسية والاجتماعية واللغوية .

يتضمن البحث عدد من المحاور، يسبقها تمهيد، المحور الاول يعرض أصناف الكهنة والكاهنات ودرجاتهم ووظائفهم، بدءً بكهنة الدرجة الاولى (السنكا) الذين يمثلون الكهنة العظام، وكهنة الدرجة الثانية (اوريكاللو) وهم كهنة القداس، أو ما يطلق عليهم حرس بوابة المعبد، وكهنة الدرجة الثالثة (المختصون)، وهم على أصناف (المطهرون، والمختصون بالتعاويذ وطرد الشياطين، والمختصون بالتنبؤات وقراءة الغيب والمفسرون، والمختصون بأداء الاناشيد والابتهالات)، وهناك

نوع آخر من الكهنة يحتلون المرتبة الدنيا ولا يقومون بأعمال مميزة، ومنهم الكهنة الخصيان، وغيرهم من عامة الكهنة الذين يحق لهم الدخول للمعبد بشكل دائم، أما المحور الثاني فيتحدث عن الكهنة والسحر، في حين جاء المحور الثالث يعالج موضوع الكهنة والعرافة ويشرح انواعها وطرقها، وأهمها العرافة العملية، والعرافة السحرية من خلال فحص كبد واحشاء الحيوانات المضحى بها ، والعرافة عن طريق التنجيم، وتفسير الاحلام. وقد تبين من خلال البحث أن الكهانة في بلاد الرافدين بلغت تطورا كبيرا أثر بشكل مباشر في الشعوب المجاورة، ولا سيما سورية القديمة، وذلك عن طريق العوامل الاقتصادية والسياسية التي ساهمت بشكل فعال في نقل مظاهر الحضارة الرافدينية وفي مقدمتها المظهر الفكري والديني الثقافي .

مقدمة:

حظيت المؤسسة الدينية في بلاد الرافدين القديمة باهتمام مختلف الباحثين، لأنها مثلت منبعا رئيساً من منابع التأثير الفكري والعقائدي في شعوب العالم القديم بشكل عام، وفي شعوب المنطقة بشكل خاص، ولا سيما شعوب سورية القديمة، كالاموريين، والكنعانيين أو (الفينيقيين)، والآراميين، والعبراتيين، وهذه أقوام سامية (جزيرية)، تعرضت سورية القديمة لهجراتها إبان الالف الثالث، والثاني، والاول قبل الميلاد، إذ تدفقت من شبه الجزيرة العربية على شكل موجات متعاقبة باتجاه الاراضي الخصبة في سورية. وقد كان للعامل الاقتصادي، والسياسي الاثر الكبير في انتشار الفكر الديني والعقائدي لبلاد الرافدين في شعوب سورية القديمة، وذلك بفضل العلاقات الاقتصادية وفي مقدمتها النشاط التجاري، فضلا عن الجانب السياسي الذي تجلى بخضوع تلك الشعوب لهيمنة ملوك بلاد الرافدين في مراحل تأريخيه مختلفة. شمل التأثير الديني والفكري الرافديني على سورية القديمة جوانب كثيرة وفي مقدمتها خصائص الديانة الرافدينية، كتعدد الآلهة، ومبدأ التشبيه، والحيوية والاستمرارية، والتفريد، فضلا عن عقائد الخصب، وممارسة طقوس العبادة، وغيرها، وأضافوا لها صبغة تتناسب وبيئتهم الدينية، كما كان للجانب العملي والتطبيقي للطقوس التي اضطلع بها الكهنة القائمين على النظام الكهنوتي (موضوع البحث)، حظاً واقراً من التأثير الرافديني، اتضح ذلك من خلال وظائف الكهنة وواجباتهم في المعبد وفي خارجه والتي تنوعت الى عدد كبير من الاعمال الخاصة بتطهير المعابد، ونحر الاضاحي، وتقديم القرابين، والتبخير والموسيقى، وتلاوة الترانيم والادعية والاناشيد الدينية وغيرها. اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع العربية والمعربة، والانكليزية، على الرغم من

قلة الوثائق الاثارية المتعلقة بالجانب الديني في سورية القديمة والتي شكلت عقبة امام البحث، باستثناء النصوص الاوغاريتية التي اسعفتنا في كثير من مواطن البحث .

تمهيد:

من البديهي أن لكل مرفق من مرافق الحياة اليومية، سواء كان قديماً أو حديثاً، جهازاً يدير شؤونه الأساسية، والكهنة هم الأجهزة التي كانت تدير المعابد في بلاد الرافدين قديماً، وهؤلاء الكهنة كانوا على درجات، صنفوا بحسب مواقعهم، ونوع العمل الذي يقومون به[١]، ونتيجة للتطور التدريجي في المؤسسة الدينية لحضارة بلاد الرافدين، ولاسيما في الجنوب، فقد تجلت وظيفة الكهنة التي كان لرجالها الوقت الكافي للتأمل في المعضلات الكبيرة حول أصل البشر، والخير والشر، والحياة الأخرى[٢]، وكان من نتائج ذلك أن ظهرت أصناف مختلفة من الكهنة، ولكل صنف وظيفة خاصة، إذْ تذكر المصادر المسمارية وجود(ثلاثين صنفاً) منهم[٣].

مرت الوظيفة الكهنوتية في بلاد الرافدين بأطوار تأريخية عديدة كان من أهمها قدماً تلك المرحلة التي احتضنت بداية عصر فجر السلالات، إذ كان المجتمع العراقي القديم ممثلاً بمجلس يُعدّ السلطة العليا في البلاد، ويتألف من المواطنين الذين كانوا يجتمعون في حالات الحرب والأزمات لإبداء آرائهم وقراراتهم التي يتم التصويت عليها بالأكثرية، ومن القضايا التي كان يصوت عليها هذا المجلس هو(اين En)، رئيس المعبد الروحي، وكان منصباً دينياً بالدرجة الأولى، ويمكن ترأسهُ من قبل الرجال والنساء على حدٍ سواء، ونتيجة لأشراف الـ(اين) على الأراضي العائدة للمعبد، أصبح يتمتع بسلطة سياسية قوية، فجمع بيده السلطتين الدينية والدنيوية، إذْ كان يمارس عمله كحاكم للمدينة، وكقائد للجيش في الحروب، وأصبح في منتصف عصر فجر السلالات، يقيم في قصر مع حاشية كبيرة لخدمتهِ، بعد أن كان يقيم في مكان ملحق بالمعبد، ثم تطور منصب الـ(اين) إلى سلطة دنيوية صرفة، فأخذ يلقب نفسهُ بـ(أنسي)، أي الحاكم أو أمير المدينة، في حين أن السلطة الدينية أصبحت تتمثل في كاهن ينتخب لهذا الغرض[٤].

وأصبح الكهنة في بلاد الرافدين نتيجة تعاظم ثرواتهم يملكون مساحات واسعة من الأراضي، فضلاً عن امتلاكهم عدد كبير من العبيد والعمال، وبذلك سيطروا على التجارة والمال[٥]، وكان الملك في بلاد الرافدين يُعدّ الكاهن الأكبر أو رئيس الكهنة، وهو نائب الإله على الأرض[٦].

تمتع الكهنة بنفوذ واسع في المجتمع، وكانت مهمتهم الإشراف على ممارسة الطقوس، وتنظيم العبادة، وكان يساعد الملك طبقة من الكهنة تتولى القيام بالواجبات الدينية[٧]، وقد عمل الكهنة، سواء الرجال أو النساء منهم، على تشكيل مجتمع تحكمه قوانين وحقوق وتقاليد خاصة بهم، وكانوا يعيشون على ما يدرهُ المعبد من أرباح[٨].

وقد أثرت المنظومة الكهنوتية في بلاد الرافدين تأثيراً واضحاً في بقية المؤسسات الدينية للشعوب الأخرى، ولاسيما شعوب سورية القديمة، فلم يقتصر التأثير الديني الرافديني في سورية القديمة على الجانب الفكري كما قدمنا، بل تعداهُ إلى الجانب التطبيقي لكثير من العبادات والطقوس وكذلك القائمين عليها، وهم الكهنة والكاهنات يتجلى ذلك من خلال:

الكهنة والكاهنات أصنافهم ووظائفهم:

•**الكهنة:** كان الكهنة في بلاد الرافدين على درجات مختلفة بحسب وظائفهم وأعمالهم، ومن أهم واجباتهم القيام بالشعائر اليومية، إذْ تبدأ طقوس التطهير وأداء الصلاة، ومع بزوغ الشمس تزداد الحركة والنشاط في أنحاء المعبد من مخازن ومخابز ومطابخ لتحضير الطعام، والتزيين، والتعطير، فضلاً عن التطهير والتبخير، وتنتهي طقوس الصباح برش الماء على تمثال الإله تأكيداً للطهارة، ولا تختلف ممارسات الصباح عن المساء، سوى أن الكهنة في الليل يقومون بعملية الرصد الفلكي للنجوم[٩]. ومن النصوص الدينية التي تحدثت عن الطقوس والعبادات يتضح أن هناك أصنافاً للكهنة تنقسم على:

أولاً_ المرتبة العليا وفيها درجات:

الدرجة الأولى: وهم السنكا(Šanga) الذين يمثلون الكهنة الأعلون، وتضم كهنة الـ(لوماخ) (Lumaḫḫu)، وهو الكاهن الأعلى الذي يترأس مجموعة من العاملين، ووظيفتهُ الأشراف على المعبد الذي يبنى في أعلى الزقورة[١٠].

الدرجة الثانية: وهم كهنة القداس في الاحتفالات، ومنهم المسؤولون عن غلق بوابة المعبد وفتحها بقراءة طقوس تتلى بتراتيل معينة، ويطلق عليهم كهنة الـ(اوريكاللو) وتعني حرس بوابة المعبد[١١].

الدرجة الثالثة : الكهنة المختصون وهم على أصناف :

أ_ المطهرون: ويطلق على قسم منهم المعمدون الـ(رامكو ramku) الذين يعملون في بيت الوضوء (بيت رمكي) وهو أشبه بحوض التعميد، وكانت وظيفتهم غسل الجسد كله[١٢]، وتقع على عاتق كهنة الكودابسو(gudapsû) وكاهن النيشاكوم (nêšakkum) الأكدي يقابلها في السومرية كاهن (Lú_ nu_ èš) و مهمتهم تطهير المعبد، قبل أو بعد أو في أثناء ممارسة الطقوس الدينية، سواء كان ذلك في داخل المعبد أو خارجه، كما يسهم في عملية التطهير كاهن الباشيشوم(pašíšum) الذي يمسح بالزيت الأشياء التي يقوم بتطهيرها، فضلاً عن مساهمته بطقوس القرابين إلى الآلهة في أثناء العزف على القيثارة[١٣].

ب_المختصون بالتعاويذ وطرد الشياطين من جسم المريض والحمايـــة من القوى الشريرة، ومن أهم هؤلاء الكهنة هم الـ(ماشماشو mašmášu) لدى السومريين وفي العصر الأكـدي أطلق عليهم أسم (أشيبو išippu)[١٤].

ج_ المختصون بالتنبؤات وقراءة الغيب والمفسرون، ومن الشروط التي كان يجب توفرها في الكاهن المتنبئ أن يكون من أصل شريف ونسب قديم، ويطلق على هذه الطبقة من الكهنة (البارو bárû)، وإلى جانبهم كهنة الشائيلو وهم أقل مقاماً من طبقة (البارو)[١٥].

د_ المختصون بأداء الأناشيد والابتهالات، ومنهم كهنة (الكالوم kalûm) الذين يقومون بتهيئة الطبول في فناء المعبد عند أقامة طقوس خاصة بمناسبة خسوف القمر، أو يؤدون طقوس دينية ليلية ذات علاقة بالمعجزات وعلم النجوم لتهدئة قلوب الآلهة عن طريق الموسيقى، وكان يساعده في ذلك طبقـة من الكهنـة المنشدون الذين يطلـق عليهم (النارو náru)[١٦].

ثانياً_المرتبة الدنيا: وهم الكهنة الذين لا يقومون بأعمال تميزهم كباقي الكهنة وينقسمون:

أ_ الكهنـة الخصـيان: وهم(الكوكـارو والايشـنو) الـذين يرتـدون الملابس النسـائية فـي مناسـبات خاصة وقد تم اخصاؤهم ليشاركوا في طقوس الربة عشتار[١٧]، وكان هؤلاء الكهنة يُنذرون إلى المعبد والذين لا يحق لهم الزواج مطلقاً[١٨].

ب_ الكهنة الذين لا يمتلكون خصوصية كهنوتية مميزة وهم عامة الكهنة، فضلاً عن كهنة (èrib bíti) الذين يحق لهم الدخول إلى المعبد بشكل دائم[١٩].

ويتضح تأثير كهانة بلاد الرافدين في التنظيمات الكهنوتية لسورية القديمة، على الرغم من قلة المعلومات المتعلقة بالكهنة السوريين، من حيث أصنافهم ووظائفهم ومكانتهم، إلا أنهُ يمكن مقاربة فئات الكهنة التي كشفت عنها وثائق المدن في بلاد الرافدين مع ما جاء في المدن السورية القديمة، والتي انسحبت على الحياة الاعتقادية بشكل عام، ولاسيما حياة الكهنة وفي جميع المدن المجاورة ابتداءً من مدينة ماري[٢٠] وصولاً إلى المدن السورية في عمق سورية القديمة. ومع ذلك التأثير الواضح إلا أن الكهانة في سورية القديمة لم تبلغ من التنظيم ما بلغتهُ في بلاد الرافدين[٢١].

ومن جملة ما تأثروا بهِ أنهم أصبحوا يتمتعون بمركز اجتماعي رفيع على غرار المكانة الاجتماعية لكهنة بلاد الرافدين، وتبعاً لذلك فقد كانوا يديرون الحياة الدينية في مدنهم، ويعيشون على النذور والقرابين والهدايا التي كانت تقدم من قبل عامة الناس والأمراء والملوك، ممن يرغبون في الحصول على الثواب أو الخلاص من العقاب[٢٢]، ويتم تنظيمهم بحسب مراتبهم ودرجاتهم، فالملك المستبد هو الذي يقوم بدور الكاهن الأكبر[٢٣]، وكانت مساكن الكهنة تقام إلى جوار

المعابد ونتيجة لتأثرها في بلاد الرافدين تحولت هذه المساكن إلى قصور وهي ظاهرة انتقلت من بلاد الرافدين إلى مدن الشرق الأدنى القديم[٢٤].

وعلى الرغم من الاختلاف في مسميات الكهنة ما بين بلاد الرافدين وشعوب سورية القديمة، إلا أنهم لا يختلفون في ممارسة عملهم الكهنوتي ومنهم الكالوم وهم موسيقي المعبد، وكاهن الأشيبو الذين كانت وظيفتهم طرد الأرواح الشريرة والشياطين عن الناس، عن طريق إقامة الطقوس وتلاوة التعاويذ، ومقدم القرابين زابيهو (Zabihu)، والمغني زمارو (Zamáru)[٢٥]، فضلاً عن كهنة البارو الذين كانوا يستطلعون الفأل وتفسير الأحلام ورصد الفلك والنجوم[٢٦]، كما عثر الباحثون في النصوص الأوغاريتية على المصطلح (Ry) ويعني صوت أو تعويذة، وعلى ما يبدو أن هذه النصوص قد تأثرت بدور كاهن (الأشيبو) المرّقي(المعوذ) في نصوص بلاد الرافدين، فضلاً عن ترجمة المصطلح(Hal) في نصوص إيمار والذي يعني الكاهن المتنبئ هو الآخر قد تأثر بالكاهن الرافديني ألـ(بارو)[٢٧].

- **الكاهنات** : مثلما أطلقت كلمة الـ(En) السومرية على الكاهن، كذلك أطلقت على الكاهنة، أما اللغة الأكدية فكانت تفرق بين الجنسين إذْ كان يطلق على الكاهن لفظة (اينوم)، بينما أطلقت لفظة (اينتوم) على الكاهنة، والتي سميت في العصر البابلي القديم بـ(اوكبابتوم ugbabtm) التي تكون بديلاً عن الانتو بعد موتها[٢٨]، وكان يطلق عليهن لفظة (NIN . DINGIR) أي الكاهنة العليا[٢٩]، إذْ كُنْ يُمثِّلن قمة السلم الكهنوتي في بلاد الرافدين، ويتم اختيار الكاهنات من العائلات الملكية، لذلك فقد تمتعن بمركز اجتماعي وذو منصب عالٍ جداً، ويلاحظ على الكثير من الملوك حرصهم على تكريس بناتهم لهذا النوع من الكاهنات، ابتداء من الملك سرجون الأكدي (٢٣٧١- ٢٣١٦ق.م) حتى الملك البابلي نبونائيد (٥٥٦- ٥٣٩ق.م)[٣٠]، بل يذهب بعض الملوك إلى التفاخر لكون بناتهم من صنف الكاهنات العليا، وأخذ آخرون يؤرخون سني حُكمهم بسنة تنصيب كاهنة للمعبد، مثل الكاهنة (ENNIRZIANNA انيرزينا) ابنة الملك شولكي(٢٠٩٥-٢٠٤٨ق.م)، التي عينت في العام السابع عشر من حكم أبيها[٣١]. أن هذا النوع من الكاهنات يتم اختياره عن طريق استخارة الفأل ويتم تعينها من قبل الملك[٣٢]، ومن واجبات الكاهنات العليا هو القيام بدور العروسة في عملية الزواج المقدس[٣٣]، ومن الأعمال الأخرى للكاهنة العليا هو الصلاة من أجل حياة الملك، واستطلاع الفأل[٣٤]. أما عن باقي الكاهنات في بلاد الرافدين، فتأتي كاهنة الناديتوم في المرتبة الثانية من بعد كاهنة الاينتوم، وتكتب بالعلامة السومرية التي تلفظ (لوكور Lukur)، والتي تتألف أصلاً من علامتين الأولى(Sal) التي تدل على المرأة، والثانية(Me) التي تشير إلى القوه الإلهية[٣٥]، والمقصود بهذه القوة هو جمال المرأة

وأنوثتها[٣٦]، وهن من بنات كبار موظفي الدولة[٣٧]، ويتم نذرهُنَّ إلى المعبد منذ الولادة، ويسكن هذا الصنف من الكاهنات في مكان يدعى (الكَكَوم)، وهو يشبه الدير وموقعه يكون داخل المعبد الرئيس للمدينة، ويقوم بالأشراف عليه كاهن يدعى(شانكوم)، فضلاً عن ذلك، يوجد في المسكن الحراس والحائكات والطحانات اللاتي يقمن بخدمة حاجات هذا المسكن، وكان لهذه النوع من الكاهنات حق التمتع بالزواج بشرط عدم الإنجاب الذي كان السبب في إنهاء حياة الكثير من كاهنات الناديتوم[٣٨]، لذلك كانت كاهنة الناديتوم تُهدي زوجها امرأة من وسط ديني تدعى(شوكيتوم) لتقوم بعملية إنجاب الأطفال بدلاً عنها، ويعدون في الوقت نفسه أطفال الناديتوم[٣٩]، وهذا لا يعني أن تكون هي بالضرورة زوجة ثانية، بل كان لها حق الزواج من رجل خاص بها، ومن أهم واجباتها الدينية هي المساهمة في مراسيم الزواج المقدس، ولاسيما مرافقة العروس ليلة الزفاف وهي بأجمل ملابسها ومجوهراتها[٤٠]، وكانت الناديتو تؤمن معيشتها عن طريق تأجير الممتلكات التابعة لها، كالحقول أو الحظيرة، أو جزءاً من منزلها[٤١]، أما كاهنة القادشتوم فكان لها حق الزواج وإنجاب الأطفال، وكانت تعمل في خدمة القصر والمعبد في آن واحد، وبذلك هي لا تعتمد في معيشتها على المعبد فقط، فضلاً عن قيامها بدور المرضعة[٤٢]، وكان للكاهنة أي الكولماشيتوم الحق في الزواج والإنجاب ويتم اختيارها من عائلة معروفة لها مكانتها الاجتماعية، وهناك نوع من الكاهنات، يعملن على إطالة شعرهن، يطلق عليهن اسم(الكيزيرتوم) ووظيفتها مرافقة الآلهة عندما يتم نقلها من مكان إلى أخر، ومن واجبهن أيضاً هو أداء الرقصات الدينية التي تعتمد على تحريك الشعر الذي يُعدَ من أهم حركاتهن الراقصة[٤٣].

أما في سورية القديمة فقد كانت الفتيات ينذرن أنفسهن لخدمة الأرباب فأصبحن مقدسات[٤٤]، وكان من أشهر الكاهنات في سورية القديمة كاهنةٌ تدعى أيتو أو أنتو(NIN DINGIR IM)، أي الكاهنة العليا للإله بعل، وقد عملت على خدمتهِ، وكان أهالي إيمار ينتخبون هذه الكاهنة بالقرعة، فضلاً عن كاهنة المشعرتو(كاهنة عشتار)، وسميت بذلك لشعرها الطويل وهي بذلك تأثرت بكاهنة الكيزرتوم الرافدينية[٤٥].

الكهنة والسحر:

السحر هو ذلك العالم الغامض الذي أقض مضجع الإنسان الأول وحفّزه لان يحاول الكشف عن غموض الظواهر الطبيعية وتأثيره في البيئة التي جعلته على الدوام خائفا وقلقا منها، فسلك سبلا عديدة لإخضاعها لسيطرته، ولكي يتجنب شرورها وضررها، عبدها كآلهة، وتقرب إليها عن طريق تقديم القرابين والصلوات والأدعية والتعاويذ والطقوس

السحريـــة، فنشأت نتيجة لمعاناة الإنسان ومشاكلـــه المستعصية طبقــة من رجال الدين السحرة كـان واجبهم التخفيف من معانـاة البشر، وعُـد دور السـحر هـو الحـل الفاعل والنـاجح لجميـع مشاكل الإنسان منذ القــدم[٤٦]، إذْ كانت تتلى العديد من النصوص السحرية للتخلص والحمايــة من السحر الذي يلحق الأذى بهِ[٤٧]، ففــي بـــلاد الرافدين كان هناك نوعان من السحر، الأول يسمى بالسحر الأسود الذي يكون ضاراً على المجتمع، وظل السحرة يمارسون هذا النـــوع من السحر إلـى أن جـاء الملـك حمورابـــي (١٧٩٢- ١٧٥٠ق.م) وحرَّمـهُ، وقـام بفـرض عقوبـات صارمـــة علـى مـن يقوم بمزاولتـــهِ كمـــا جاء في شريعته[٤٨]، والنوع الثاني من السحر هو المباح الذي يهدف أساساً إلى منفعـــة الناس وشفائهـــم من الأمراض وتخليصهم من الأرواح الشريـــرة والأشباح الخبيثـــة أو الشياطين التي تدخل أجسامهم[٤٩]، فالخـــوف من هذه الأرواح والشـياطين بأنواعها(الشـياطين الصرفـــة، والشـياطين المركبـــة الناتجـــة عـن تـزاوج البشـر والشياطين)، بحسب اعتقادهـــم، كانت من العوامل المهمة في حياة سكان بـــــلاد الرافدين[٥٠].

وطبقاً لاعتقاد سكان بـــلاد الرافدين، فقد كان الإلـه الموكل بالسحر هو الإلــه (أيا)، الذي بدوره علَّم الإله (مردوخ)، إله بابل، فنون السحر، ولهذا كان المرضى يتضرعون لـهُ، عن طريق الكاهن، لتخليصهم من هذه الأمراض[٥١]. أن هذه المعتقدات أدت إلى زيادة نفوذ طبقة الكهنة في المجتمع الرافديني، إذْ تخصص بعض الكهنة في مساعدة الناس لأبعاد الأرواح الشريرة، وتطهير المرضى ومرتكبي الآثام بالتعاويذ السحرية التي يَتْلونَها[٥٢]، وعندما يكون المرض مجهولاً فإن الكاهن سيبدأ بممارسة طقوس لتحويل الشر إلى شيء جامد بفعل رمزي، كربط تمثال صغير من الطين، أو الخشب للمريض، أو إذابة تمثال من الشمع أمام النار[٥٣]، وكان الكهنة المختصون بطرد الأرواح الشريرة يقومون بفحص المريض لمعرفة الروح الشريرة التي أصابته، ثم اختيار التعويذة المناسبة التي كانت تقرأ مع إقامة بعض الطقوس الخاصة بهذا المرض، واستعمالهم الملابس الحمراء(اللون المعارض للعفاريت)[٥٤]، فضلاً عن شرطهم الأساس قبل بدئهم بعملية طرد الأرواح الشريرة، ألا وهو طهارة المكان[٥٥]، كما استعملوا الأدعية لشفاء المرضى، فضلاً عن بعض تقنيات الجراحة والطب[٥٦]، واستعمل الكهنة أيضاً ومنهم كاهن الأشيبوم أساليب شتى في السحر لشفاء الإنسان المريض، كاستعمال حوض الماء المقدس من أجل نقع بعض العقاقير، إذْ ورد في هذا الصدد:

" **إذا مرض شخص بقدميه يقوم الأشيبو بوضع العقاقير في الإناء المقدس ووضعه تحت النجوم (في أثناء الليل) وأرسم دائرة حول الإناء وعند الصباح أدهن رجليه بالمزيج أمام الشمس فأنه سيتحسن**"[٥٧].

ومن الأدعية التي كانت تتلى ضد قوى الشر هي:

" أن ذلك الشخص الذي أقترب من بيتي يخيفني ويوقظني من
نومي ويمزقني ويجعلني أرى الكوابيس التي أتوسل إلى الإله
(باين Bine) حارس العالم السفلي أن يقوم نينوترا أمير
العالم السفلي وبأمر من مردوخ الذي يعيش في الايساكيلا
دعوا الأبواب والمتاريس تعلم أنني تحت حماية السيدين الإلهين "[٥٨].

كما وتشمل بعض الأدعية طقوساً لحرق المواد كالتمر، والبصل، والصوف، والبذور، أو رميها في النار مع قراءة صيغة سحرية[٥٩]، فمثلاً عند حرق البخور يتلى الدعاء الآتي:

" مثل هذه البصلة التي سوف أقشرها وأرميها في النار،
والنار سوف تلتهمها كلياً،
والتي جذورها سوف لا تستقر في التربة وأغصانها سوف لا تمتد،
وهي سوف لا تستعمل كوجبة طعام
للإله أو الملك وهكذا فإن القسم، واللعنة والمرض،
والإعياء، والذنوب، والخطايا، والشرور، وحنث اليمين،
وكان المرض الذي يعتري جسمي ولحمي وأطرافي أدعو أن يذهب عني كما حصل لهذه البصلة وآمل أن تحرقها النار كلياً في هذا اليوم،
أتمنى أن تزول هذه اللعنة حتى أستطيع أن أرى النور[٦٠].

ويتضح تأثير طقوس السحر لبلاد الرافدين في سورية القديمة، إذْ استعمل كهنة أوغاريت طقوس الحرق في ممارسة السحر، فكان يُلقى بالحبوب أو البخور في النار ليتصاعد منها الدخان الذي كان بمنزلة قوة طاردة للشر، ومن التعاويذ الأخرى التي كانت تمارس لطرد الأرواح الشريرة في أوغاريت هي قراءة التراتيل والتعويذات والتي جاء فيها:

" وسوف نغادر أمام ترقية الكاهنة
كالدخان في المدخنة
مثل الأفعى على العامود
مثل الماعز على الصخرة
مثل الأسود في العرين "[٦١].

وهناك أدعية مختصة للتخلص من العين الشريرة، إذْ يرد فيها:

" أنهضوا أيها الآلهة العظام وأسمعوا ندبي وشكواي

اقضوا لي بالعدل وتعرفوا على حالي"[٦٢].

وفي هذا الجانب لم تكن سورية القديمة بمنأى عن التأثر بطقوس بلاد الرافدين، إذْ استعمل الكهنة السحرة تعاويذ مخصصة للحماية من الخطر الآتي من العين الحاسدة، جاء فيها:

"العين تذهب، نعم أنها تحوم، رأيت أخيها، الذي هو الخير، أخيها المحبوب،
لقد بدأت تلتهم ألقه بلا مدية، تشرب دمه بلا فنجان، أنها عين بطيBTY[٦٣]
تلك المرأة التي رأتهُ، للعين ثمن محدد، عين الملأ، عين مراقب المدينة، عين
مراقب البوابة، إلى مراقب البوابة دعها تعود، عين الملأ إلى الملأ دعها تعود،
العين المحددة السعر إلى سعرها المحدد دعها تعود، عين الرجل بطي إلى بطي
دعها تعود، عين المرأة بطي إلى المرأة بطي دعها تعود"[٦٤].

ويبدو من هذه التعويذة أن العين الشريرة يمكن التصدي لها عن طريق إرجاعها إلى صاحبها المتمثلة بشخصية بطي. كما أقتبس العبرانيون التعاويذ الرافدينية، ولاسيما البابلية في شفاء المرضى والتي تُعد من أقوى الوسائل لطرد الأرواح الشريرة التي تستعمل لتفادي عواقب السحر[٦٥]، كما حذروا الممارسات السحرية والتعاويذ، إذْ يرد في العهد القديم :

" لا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَحْرِقُ ابْنَهُ أَوْ بِنْتَهُ فِي النَّارِ قُرْبَاناً، وَلا مَنْ يُمَارِسُ الْعِلْمَ
بِالْغَيْبِ، وَلا السَّحْرَ وَلا الْفَأْلَ وَلا الشَّعْوَذَةَ وَلا التَّعَاوِيذَ، وَلا مَنْ يَسْأَلُ الْجِنَّ،
أَوْ يُحَضِّرُ الأَرْوَاحَ أَوْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ هَذَا يَعْتَبِرُهُ اللهُ نَجِساً،
وَبِسَبَبِ هَذِهِ الْمُمَارَسَاتِ الْقَبِيحَةِ، يَطْرُدُ الْمَوْلَى إِلَهُكُمْ هَذِهِ الأُمَمَ مِنْ أَمَمِكُمْ "[٦٦].

ومن الأدعية التي كان يستعملها سحرة بلاد الرافدين هو القضاء على قوة الشياطين، وكان يستعمل هذا الحجاب لحماية النساء في أثناء الولادة، إذْ جاء فيه:

" إنني الإله (بازوزو)[٦٧] **الذي يثور بقوة في حبل العالم السفلي**
بحيث ترتفع تلك الرياح، والرياح التي ترافقهم في المقدمة
هي الرياح الغربية ولكن أجنحة هذه الرياح قد كسرت "[٦٨].

ومن التعاويذ التي كان يستعملها سحرة بلاد الرافدين ضد(لاماشتو)[٦٩] ما كانت توضع خارج البيت، إذْ يرد فيها:

"هي دخلت من خلال باب المنزل
هي تنزلق في الماضي من محور الباب، وقتلت على الأقل واحدا...
واسع (كافي) إليك (المكان في) محور الباب ، الأبواب تفتح ،
يذهب، وحينئذ تدور في السهل الواسع، مع الأرض فمك.

مع الغبار – الغيم وجهك"[٧٠].

وأيضاً استعملت بعض التعاويذ التي تحمي الإنسان السوري من الأخطار التي تحدق بهِ، واستمرت ثقافة التعاويذ وشملت جميع الأراضي السورية القديمة، فقد عثر في أحدى التلال على دمية لـ(بازوزو) الشيطان، المعروف في بلاد الرافدين، وهي شكل رمزي مركب من ثور وأسد وطائر جارح وعقرب وأفعى وكان يرمز لإله الطقس، والحرب، والحب، والعالم السفلي، وكانت وظيفة هذه التعويذة هو الحماية من الأمراض والأرواح الشريرة والعلل والأمراض المختلفة[٧١]، إذ يردْ في أحدى التعاويذ الأوغاريتية التي كانت توضع في مداخل البيوت:

" **هي دخلت (البيت) المفتوح**

هي الأفاعي من باب البيت المغلق "[٧٢].

ومن الأساليب الأخرى للسحر في بلاد الرافدين هو (سحر البديل)[٧٣]، إذْ يضع الشخص المريض عند غروب الشمس خروفاً صغيراً إلى جانبه في الفراش، وعند الفجر ينهض الكاهن وينحني احتراماً لإله الشمس، ثم يأمر الكاهن المريض بالذهاب ومعه الخروف إلى بيت يحتوي على شجرة (تمر حنة) والاستلقاء جنباً إلى جنب على الأرض، ويضع خنجر من البرونز على حنجرة الرجل المريض، وبعد ذلك يبدأ الكاهن بإلباس الخروف بعض الملابس، كما يقوم بإلباسه الحذاء مع وضع غطاء على عينيه، ويضع الزيت على رأسه، ثم يخلع الكاهن عمامة الرجل المريض ويضعها على رأس الخروف الذي يعاملهُ كأنهُ رجل ميت، فينهض الرجل المريض ويقف على الباب بينما يكرر الكاهن بعض الأدعية ثلاث مرات، بعد ذلك يخلع المريض ملابسه ويسلمها للكاهن الذي يقوم برفع صوته في وجه المريض قائلاً: لقد مات فلان الفلاني، ثم يأمرهُ بمغادرة الحداد ويتفرغ إلى دفن الخروف[٧٤].

ولعبت الأصنام دوراً بارزاً في الطقوس التي تقام لطرد الشياطين، فمثلاً إذا أُريد شفاء مريض من مرضه، يوضع أمامهُ تمثالان أحدهما لذكر، والأخر لأنثى، ثم يقوم الكاهن بدعوة الروح الشريرة الموجودة في جسم المريض للخروج منهُ، فإذا كانت هذه الروح، التي تحمل الشر، ذكراً دخلت في تمثال الأنثى وبالعكس، وعند انتقال هذه الروح إلى التمثال يُحرق ويدفن تحت الأرض، أو تجمع هذه التماثيل وتنقل إلى النهر في الليل وترمى فيه[٧٥].

كما لجأ الكهنة إلى صنع دمية من الشمع تشبه المريض، كانوا يدفنوها في المقبرة مع دمية أخرى تمثل الروح الشريرة التي سببت المرض، وكان الهدف من وراء ذلك، هو دفن الروح الشريرة في العالم السفلي وإيهام هذه الروح بأن المريض قد مات وانتهى أمره. وأبتدع السحرة في بلاد الرافدين (الحرز) لحماية الشخص من خطر الشياطين والأرواح الشريرة، والذي كان يحتوي على

تعويذة مكتوبة فيها دعوة للآلهة العظيمة لحماية من يحمل هذا الحرز، كما يحتوي على صورة للشيطان المراد التخلص منهُ، ومن هذه الحروز ما كان يستعمل في بابل لحماية النسوة في أثناء الحمل والرضاعة من شيطانه سماها البابليون بـ(المشتو)، التي صورت على حرز حجري برأس أسد وجسم امرأة، وهي تقف على حمار وترضع حيوانين، فضلاً عن أنها كانت تصيب الرجال بالأمراض، فتذكر أحدى النصوص تفاصيل الطقوس والمراسيم التي يقوم بها الكاهن للتخلص من هذه الشيطانة، جاء فيها:

" **عليك بتطهير المكان أولاً ثم خذ شيئاً من الطين**

وأصنع دمية للمشتو وضعها عند رأس الرجل المريض.

أملأ المبخرة بالرماد،

ودس فيها خنجراً ثم أتركها عند رأس المريض ثلاثة أيام.

وفي اليوم الثالث عند انتهاء النهار،

خذ الدمية واطعنها بالخنجر ثم أدفنها في الزاوية عند الجدار"[٧٦].

أما في سورية القديمة فنجد مصاديق التأثر واضحة بالطقوس السحرية لبلاد الرافدين، والتي سبقت الإشارة إلى أمثلةٍ منها، ففي أوغاريت مارس الكهنة السحر بأسم(شامان)[٧٧]، وكانوا يعتقدون أن هناك روحاً شريرة تسيطر على جسم الإنسان، لذلك مارسوا السحر لطرد هذه الأرواح، فضلاً عن شفاء المرضى[٧٨]، وسبقهم في هذا الاعتقاد سكان بلاد الرافدين، وعلى ما يبدو أن كهنة شعوب سورية القديمة قد تأثروا بهذه المعتقدات، فكان من جملة ما يقومون به من أعمال سحرية هو إيذاء الأعداء، فيعمل الكاهن المختص على صنع دمية أو صورة ثم تكسر وتحرق مع تلاوة بعض التعاويذ، وبذلك يحدث الضرر للعدو الذي كانت تمثلهُ الدمية أو الصورة، أو القيام بأخذ أجزاء من شعره أو ملابسه لأحداث خير أو شر ما، وهذا النوع مازال قائماً بين كثير من الناس[٧٩]، كما عثر تحت عتبة أحد البيوت على تمثال له رأس ووجه ذو شكل أسطواني وجسم غليظ، وكان يستعمل لطرد الأرواح الشريرة، وهذه العادة كانت معروفة لدى سحرة بلاد الرافدين، ويبدو أن كهنة شعوب سوريه القديمة قد أقتبسوها منهم[٨٠]. وقد عُثر في سورية القديمة على الكثير من العظام والأحجار ذات اللون الأسود كانت متقوبة، فضلاً عن الكثير من الأدوات ومواد الزينة الملونة بالأحمر والأزرق، واللذان يرمزان إلى الدم والشر، إذْ عُثر في قبر بموقع مجدو على عظام مصبوغة باللون الأحمر، لاعتقادهم أن صبغ هذه العظام يُمكِّن الموتى من الرجوع إلى الحياة، ويساعدهم في طرد الأرواح الشريرة، أما اللون الأزرق فقد كان يستعمل لدرء مخاطر العين الحسودة[٨١]، كما تأثر الكهنة السوريين بتعاويذ أخرى تعالج لسعات

العقارب ولدغات الأفاعي، والأمراض، ومنها الاكتئاب النفسي، فضلاً عن طرد الأرواح الشريرة التي تُصيب جسم الإنسان، إذْ جاء في هذهِ التعاويذ :

" **أنا عبدك الذي إلهي هو أنت**

وبسبب اندلاع النار في بيتي

أنا خائف أنا أرتجف أنا معرض للنهب والقتل الذي سيمحقني،

أنا من هو كئيب جداً مضطرب ذو جسم مريض جداً تضربني الحرمات والألم"[٨٢].

الكهنة والعرافة:

تعود تقنيات العرافة في بلاد الرافدين إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وربما كانت أصولها أقدم من أزمنة ما قبل التاريخ[٨٣]، ولجأ سكان بلاد الرافدين إلى العرافة للنظر في شؤونهم الخاصة والعامة، فالملوك لا يعطون موافقتهم على أمر هام من دون استخارة الآلهة[٨٤]، وترتبط العرافة ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية، وهي تهدف بالدرجة الأساس إلى الاتصال بالقوى العليا (الآلهة) لمعرفة ما تقدره من خير وشر للفرد والمجتمع على حد سواء[٨٥] .

كان للكهنة علاقة وثيقة بالعرافة، إذْ كان صنف منهم، وهو(البارو)، يقوم بالتنبؤ لمعرفة ما سيحدث للناس في المستقبل، وكان اهتمام الأقوام القديمة بهذا الجانب على درجة كبيرة، وذلك لرغبة البشر في التعرف على ما يخبؤه لهم الغيب الذي شغل عقول الناس منذ أقدم العصور، فقد برع كهنة بلاد الرافدين في تعدد طرائق العرافة والاتصال بالآلهة لمعرفة ما تقدره لهم من خير وشر[٨٦]، وكان يشترط على كهنة البارو أن يكون جسمه خالياً من العيوب، وأن يكون من أصل حُر[٨٧]، وقد أشارت النصوص المسمارية إلى إرتباط العراف بالقصر، وذلك لأن الملك كان يستشيرهُ قبل اتخاذ القرارات المهمة لمعرفة مشيئة الآلهة، ولاسيما في ولاية العهد[٨٨]، فالملك الأشوري أسرحدون (٦٨١-٦٦٩ق.م) يقول أن أباه الملك قد سأل الإله أدد والإله شمش عن طريق العرافة قائلاً "**هل هذا خليفتي على العرش؟ فأجاباه نعم إنهُ خليفتك**"[٨٩]، وكان عراف الملك يقوم صباحاً بالاغتسال والدهان وارتداء ثوب جديد قبل قيامه بالعرافة للملك[٩٠]، فضلاً عن ارتباطه بالجيش والعمليات العسكرية، فقد كان العراف يتقدم الجيش في زحفه، ويعود هذا الارتباط إلى رغبة الملك في معرفة رأي الآلهة قبل القيام بالحملات العسكرية، ليتعرف على احتمالات النصر أو الهزيمة[٩١]، وإذْا صدق في تنبؤآته فإنهُ ينال مرتبة عالية من الشرف، وإذا كانت كاذبة فينالهُ الخزي والعار في حياته[٩٢].

أما في سورية القديمة فقد تأثروا بالعرافة والعرّافين في بلاد الرافدين، إذْ كان من شروط ممارسة الكهنة، ولاسيما كهنة العرافة، هو سلامتهم من أي عوق جسدي(٩٣)، وهم بذلك تأثروا بكهنة بلاد الرافدين، وأول مدينة تأثرت هي ماري وذلك لقربها من هذه البلاد، فضلاً عن الصلات التجارية والسياسية التي كانت قائمة بينهما.

إن أهم ما يميز مدينة ماري هو ظهور التنبؤ كوساطة بين الإرادة الإلهية والإنسان وذلك بمساعدة الكهنة(٩٤)، إذْ كان العرّاف في ماري يرافق الحملات العسكرية ويوجهها، إذْ تذكر أحدى النصوص لأحد العرافين " **تحادثت مع العرافين وقد فحصوا، (بواسطة عرافة الأحشاء)، أربعة من الحملان وبعثت تقرير فألهم إلى سيدي**"(٩٥) وذلك لمعرفة نتيجة هذه الحملة، وعند مرض الملك كيريت استدعى العرافون لتخليصه من الأمراض التي حلت به، ولمعرفة مستقبل مملكته، والحفاظ عليها من الطامعين، إذْ يردُ :

" **كيريت يجمع القبيلة**

للعرافة والتقديس. بالكامل ؟

يجمعهم للتنبؤ والحفاظ على الحياة "(٩٦).

وتقسم العرافة على قسمين بحسب الطريقة التي تنجز بواسطتها وهي :

١ _ العرافة العملية:

وفيها يستعمل العرافون وسائل عملية للاتصال بالقوى العليا، ويشمل هذا النوع :

أ _ ضرب القداح: وهي سهام صغيرة محززة، كان سكان بلاد الرافدين، يستعملونها لاستطلاع رأي الآلهة في مناسبات أو قضايا معينة(٩٧)، وهي تشبه الأزلام(٩٨) في الجاهلية.

ب _ سكب الزيت في الماء: في هذا النوع من العرافة يقوم الكاهن بمراقبة حركة الزيت وهو يطفو فوق الماء مكوناً أشكالاً وحلقات يستدلُ منها العراف على ما يريد معرفته، فيما إذا كان الشخص المريض سيشفى، أو يموت، حسب الوضع الذي تسقط به نقطة الزيت في إناء الماء، فإذا ما تكونت حلقة كاملة واتجهت شرقاً كان ذلك في رأيهِ فألاً حسناً، وعلامة جيدة لشفاء من يعاني من مرض، أما إذا انكسرت الحلقة وأنتشر الزيت فوق الماء من دون أن يُكون حلقات فكان ذلك نذير شؤوم للمستخير(٩٩).

ج _ المبخرة والدخان المتصاعد: كان العرّاف يستعمل هذه الطريقة لأخذ الفال، إذْ كان يمسك بإناء البخور، وفيه حجرات فحم متوهجة، ويذر فوق الحجر طحين، أو نوع من البخور، ثم يقوم العراف بمراقبة شكل النار والدخان مع مراقبة حركة الدخان(١٠٠)، فإذا كان اتجاههُ نحو الجنوب، أو شرق العراف، فإن النتيجة ستكون في صالح الشخص(١٠١).

٢_ **العرافة السحرية:** هي التي تحدثها قوة خفية(الآلهة) من دون تدخل الإنسان[١٠٢]، ويشمل هذا النوع من العرافة:

أ_ فحص الكبد والأحشاء: هي الطريقة التي أبتكرها سكان بلاد الرافدين القدماء، ومنهم انتشرت إلى الشعوب القديمة المجاورة[١٠٣]، إذْ يعتقدون أن أكباد الحيوانات تُعد مركز الحياة، ففيها يرى العراف نوايا الإله الذي تقبل الحيوان المضحى به، وكان يشترط أن يكون الحيوان بصحة جيدة، وخالٍ من العيوب[١٠٤]، وأن يضحى بحسب الشروط المقررة في الطقوس، والتي تختلف باختلاف ساعات النهار، ففي الفجر كان على العّراف وضع موقداً أمام الإله، ويضع على مائدة خلف الموقد أربعة أواني تحتوي على خمر السمسم و٣٦ كعكة، ومزيجاً من الزبد والعسل ثم الملح، ويبدأ الكاهن العراف بتلاوة الصلاة ممسكاً بيد صاحب القربان قائلاً :

" **فلان عبدك ! هلا يقدم تضحيتهُ في ساعة الصباح !**

ألا فليقدم نفسهُ أمام عظمة إلوهيتك !

ألا فليكن مرضياً لعظمة إلوهيتك

بفضل هذا الشاة ذات اللحم الجيد والأعضاء الصحيحة "[١٠٥].

كان العراف عن طريق فحصهِ للكبد والأحشاء يبحث عن عرافة يستنبطها من خلال شكل ولون العضو، ونسبة تضخمه وضمورهِ، وملاحظة الأعراض الغير اعتيادية أو تشوهات، ولاسيما المتعلقة بالكبد وما يظهر عليهِ من تشققات وفقاقيع، ووضع الغدة الصفراء والقنوات[١٠٦]، كما يقوم بفحص الرئتين، والقصبات الهوائية والأمعاء، والمثانة، والمرارة، والكلى، فمن شكل ولون وعدد الأحشاء وحالة القلب يُمكن للعراف الحصول على النتائج[١٠٧]، وقد خلف لنا سكان بلاد الرافدين ألواحاً من الطين فيها صور الكبد وأجزائهِ، وتعاليم وإرشادات في كيفية ملاحظة هذه الأجزاء والعلامات التي تظهر فيها ومن خلالها يمكن التنبؤ منها[١٠٨]، ومن هذه التنبؤات هي:

" **أن انتفاخ الجانب الأيمن من الكبد علامة طيبة،**

وإذا كانت المرارة ممسكة بالكبد فمعناه أن العدو قد أمسك بهِ،

وإذا كان الأنبوب الكبدي طويل فمعناه حياة طويلة أو عهد طويل..."[١٠٩].

ويرد أيضاً في نصوص عرافة الأكباد الرافدينية الآتي:

" **إذا وجد في الجزء الأيمن من كبد الخروف المضحى به زائدتان فطريتان على شكل أصبعين فذلك يعني أن الفوضى ستجتاح ذلك البلد**"[١١٠].

كما انتشرت طريقة فحص الأحشاء الداخلية للحيوان في مدينة ماري، ودُعي أحدهم بأسم (نبو)، الذي كان ينقلُ للملك رؤياه، ولاسيما الحالات المصيرية والخطيرة في حياة المملكة، فيقوم الكاهن المختص بإستشارة الآلهة من أجل اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بها[١١١]، وفي أوغاريت كان الكهنة المختصون بالعرافة يقومون بفحص أكباد أضاحي الحيوانات، وقد عُدَّ لهذا الغرض الكثير من الكتب، ونماذج من الأكباد لأغراض تعليمية، وتضمنت هذه الكتب الكثير من الممارسات الكهنوتية المتعلقة بالولادات البشرية والحيوانية المشوهة، فضلاً عن الأحلام، وعلى ما يبدو فإن الكهان الأوغاريتيين قد اطلعوا على العلوم الكهنوتية الرافدينية بشكل كامل[١١٢]، إذ كان يشترط بالأضاحي أن لا تكون عرجاء، أو تعاني من عيب خطير كالأمراض الجلدية[١١٣]، وهذا ينطبق على العراقة عند الشعوب السورية القديمة، كما عثر على نماذج من الطين تمثل كبد حيوان مضحى به في استخدم من قبل كهنة أوغاريت لمعاينة ملامح الكبد كوسيلة للتكهن بعد استشارة الآلهة[١١٤]، وفي مدينة إيمار أصبحت بيوت العرافين مراكز لإصدار قرارات مهمة كالسلم، والحرب[١١٥].

وقد برع كهنة أوغاريت الذين اطلعوا على المعارف السابقة، والمقتبسة من كهنة بلاد الرافدين في العرافة، إذْ كانوا يقومون بإعطاء تفاصيل كل حالة وربطها مع الوقائع التي نتجت عنها، فقد استعملوا رئة الحيوان من الغنم أو الماعز في الإستخارات التنبؤية وكانت هذه الطريقة شائعة الاستعمال في بلاد الرافدين، عندما تكون الدولة على وشك إصدار قرارات مهمة كالاتفاقيات الدولية أو شن الحروب[١١٦].

ب_ التنجيم: وهو من أكبر الوسائل البارزة للتنبؤ بالنسبة لمستقبل الملك والدولة والأفراد، فقد كان الكهنة المختصون بذلك يقدمون تقارير وبصورة منتظمة إلى الملك تحتوي على ملاحظات لأوضاع القمر، والشمس، والنجوم، ومعلومات عن الطقس[١١٧]، ومن هذه التقارير الموجهة إلى الملك هي:

" **إذا ظهر القمر في اليوم (١٣) من تموز سيكون فسوف خراباً في البلاد**"[١١٨].

" **وفي حالة رؤية الشمس والقمر معاً في اليوم (١٤) فأن الأرض تصبح سعيدة** "[١١٩].

" **عندما يصبح القمر مرئياً في وقت أبكر من ميعاده**

فسوف تظهر الاضطرابات في هذا الشهر"[١٢٠].

" **إذا ظهر الشمس والقمر سوية في اليوم(١٣)**

فمعناه عدم استقرار والتجارة لا تزدهر في البلاد،

وعندما تقف الشمس ضمن هالة القمر فسوف تتكلم البلاد جميعاً الصدق

وعندما تحيط هالة بالقمر وفي وسطها زحل يكون الصدق في البلاد
وعندما لا يرى الشمس مع القمر في يوم(١٤ أو ١٥) شباط فمعناه
فيضان عظيم، وظهور القمر في نيسان مع الزهرة عدّ فألاً طيباً "[١٢١].
" إذا ظهر القمر والشمس معاً في يوم (١٥) من شباط
فإن العدو سيرفع سلاحه ويهزم المدينة "[١٢٢] .
"وعندما نسمع صوت الرعد في شهر شباط فسوف ينزل البرد "[١٢٣].
" إذا يصبح المريخ خافت، فإنهُ لأمرٌ جيد وإذا أصبح مشرق، فتحدث مصيبة[١٢٤].

كان الهدف من وراء هذه التقارير هو تحذير الملك من الحوادث القادمة التي تعُد ذات أهمية بالنسبة للدولة، فضلاً عن التحضير لإقامة الشعائر والطقوس لتجنب أي حوادث سيئة قد أنذرت بها هذه التقارير[١٢٥].

أما طريقة التنجيم لدى شعوب سورية القديمة هي الأخرى قد اقتبست من بلاد الرافدين عن طريق ارتباطها بأشكال القمر للتكهن بما سيقع من أحداث ومنها:

" في ذلك الوقت إذا كان القمر جديداً... سوف يكون هناك فقر..إذا كان القمر عند طلوعه أصفر مائلاً إلى للأخضر... سوف تموت القطعان ..."[١٢٦].
" وإذا كان القمر عند طلوعه أحمر، فسوف يكون هناك ازدهار خلال هذا الشهر..."[١٢٧].

ج_ **حركة وسلوك(الطيور والحيوانات والحشرات):** في هذه الطريقة يقوم العراف المتخصص باستنباط الفأل من حركة وسلوك هذه الحيوانات[١٢٨]، إذْ نشط في بلاد الرافدين، ولاسيما في أشور عرافون عُرفوا بأسم(زاجر، أو ملاحظ الطيور)، ويقوم هذا العراف بخدمة الملك ويقدم تقاريرهُ التي تتضمن تنبؤات فلكية معتمدة على حركات الطيور وأتجاه طيرانها[١٢٩] ونذكر بعض من هذه التنبؤات المتعلقة بالطيور:

" إذا مر النسر من جانب الملك الأيمن إلى الأيسر
فأن الملك سوف ينتصر أينما ذهب "[١٣٠].
" إذا بنى مالك الحزين عشاً.. فإن الشخص سوف يكون فقيراً...
إذا صارت النسور تحوم باستمرار في المدينة فإن المدينة سوف تحاصر.
وإذا طارت النسور على طريق الجيش فسوف يحدث اندحار .
إذا أمسك نسر بسمكه أو بطير ثم أنطلق بعيداً ثم أكل فريستهُ أمام رجل
فإن هذا الرجل سوف يزداد ثرائهُ "[١٣١].

وهناك أنواع أخرى من الحيوانات أستمد العراف، من تحركاتها وسلوكها، تنبؤاتهُ، ومنها ما جاء من تحركات وسلوك الأفعى، إذْ يرد فيها:

" **إذا مرَّ ثعبان من يمين رجل إلى يساره،**

فإن هذا الرجل سوف يصيبهُ حظ جيد ويصبح أسمهُ مشهوراً،

أما إذا مرَّ ثعبان من يسار الرجل إلى يمينهِ،

فإن هذا الرجل سوف يصادف وقتاً عصيباً،

وإذا ظهر ثعبان في مكان كان الرجل وزوجتهُ يتكلمان فيه

فإن الرجل وزوجتهُ سوف يتطلقان،

وإذا أستمر الثعبان في الحركة داخل البيت فإن هذا البيت سوف يتهدم..."[١٣٢].

أما ما جاء من تنبؤات حول حركة العقرب وسلوكه فنذكر الاتي:

" **إذا سارت عقرب في فراش رجل فإنه سوف يثرى.**

وإذا وقفت عقربه على رأس فراش رجل مريض فإن مرضهُ سوف يتركهُ.

إذا قتلت عقرب حية في بيت إنسان،

فإن أولاد صاحب البيت سوف يقتلوه وسوف يموت"[١٣٣].

كما ورد عدد من التنبؤات المتعلقة بحركة النمل وسلوكه وهي :

" **إذا رؤي النمل الأسود في أسس البناء فإن ذلك البيت سوف يتم بناؤهُ ولسوف يعيش صاحبه طويلاً . إذا رؤي النمل الأبيض فإن صاحب البيت سوف يموت . إذا رؤي النمل الأخضر في أسس البناء فإن هذا البيت سوف لا يبنى . إذا رؤي النمل الأحمر فإن مالك البيت سوف يموت في غير أوانه...** " [١٣٤].

" **إذا كانت هناك كثرة في النمل الأسود المجنح بمعنى كثرة مطر وفيضانات**[١٣٥].

أما التنبؤات المتعلقة بحركة الثور وسلوكهِ فهي :

"**إذا ظهر ثور أمام أحد البوابات الكبيرة للمدينة فإن العدو سوف يخترق المدينة**"[١٣٦].

"**إذا كانت هناك دموع تخرج من عيني الجاموس**

فإن الشر يصل صاحب الجاموس"[١٣٧].

وجاء في التنبؤات الأخرى التي أستنبطها العراف من حركة وسلوك الكلب فهي:

" **إذا دخل كلب أحمر إلى المعبد فإن الآلهة ستهجرهُ،**

إذا وجد كلب مضطجع على عرش الملك فالقصر سوف يحترق،

إذا دخل كلب أبيض للمعبد فإن المعبد سوف يبقى عامراً لمدة طويلة،

إذا دخل كلب أصقر قصر الملك فالقصر سوف يهدم "[١٣٨].

وهناك عدد من التنبؤات أستمدها العراف من حركة وسلوك بعض الحيوانات ومنها:

" **إذا ركض ثعلب في ساحة عامة فإن البلدة سوف تُدمَّر**"[١٣٩].

" **إذا كثر السمك في النهر فإن هذا يعني العيش المريح لأهالي تلك المنطقة** "[١٤٠].

"**إذا صار الخنزير يصر بأسنانهِ فإن تلك المدينة سوف تتبعثر**"[١٤١].

" **إذا ركب حمار رجلاً فإن ذلك الرجل سوف يباع دفعاً لديونهِ.**

إذا وجد حمار له رأسان فإنه سوف يحصل تغير في العرش"[١٤٢].

د_ الأحلام: أعتقد سكان بلاد الرافدين أن ما يراه الشخص في حلمه هو حدث سيقع عليه، لذا فإن الشخص الحالم يسعى للحصول على من يفسر الحلم لهُ[١٤٣]، والكاهن المسؤول عن تفسير الأحلام هو الشائيلو، ومن أشهر هذه الأحلام هو حلم الملك جوديا(في حدود ٢٢٠٠ق.م)، ملك مدينة لجش، الذي أستلم الأمر بإعادة بناء المعبد الرئيس في لجش، إذْ يستعين بإحدى العرافات لتفسير حلمه قائلاً:

" **أنا الراعي ... لقد أُعطيت السيادة كهدية.**

حضرَ إلي شيء في منتصف الليل... شيء لا أعرف معناه...

هلا يسمح لي أن أمكن أن أقص حلمي على أمي عسى العرافة _ تلك

التي لديها معرفة ما يناسبني"[١٤٤].

وهناك بعض الأحلام المتعلق بالبيوت، إذْ فسرها المتنبأ كالاتي:

" **إذا رؤي في البيت المالك القديم الميت فإن أبنه سوف يموت.**

إذا رؤيت في البيت السيدة المالكة القديمة للبيت

فإن زوجها المالك الجديد للبيت سوف يموت "[١٤٥].

وكان سكان بلاد الرافدين يتلون الأدعية رغبةً منهم في الحصول على الأحلام الحسنة بدل الأحلام الشريرة ومنها الدعاء الآتي :

" **يا رب القمر الجديد الذي لا يوازيه أحد في القوة**

والذي لا يتمكن أحد أن يحصل مشورته،

لقد قدمت لك سائلاً طاهراً كتضحية ليلية،

قدمت لك شراباً طاهراً، أنحني عليك، أقف أمامك، أسترشدك،

وجه أفكارك الحسنة والعادلة نحوي حتى يصطلح معي ربي وربتي

اللذين غضبا عليّ منذ أيام في الحق والعدل وسيكون

الحظ الحسن نصيبي وطريقي مستقيماً

ويرسل لي زاكار رب الأحلام في منتصف الليل لكي يغفر ذنوبي"(١٤٦).

وهناك ثلاث طرائق للتخلص من الأحلام الشريرة في بلاد الرافدين، الطريقة الأولى، وفيها يحاول الشخص الحالم أقناع الآلهة بأن الحلم كان حسناً لا سوء فيه، وهو بذلك يحاول خداع الآلهة، أما الطريقة الثانية، فإن الشخص الحالم يحاول رجاء الآلهة، لأن يحكم ويغير الحلم السيئ إلى حلم حسن، أما في الثالثة، يعمل الشخص الحالم على التهرب من نتائج حلمه السيئ وذلك عندما يقوم بتوجيه شر الحلم على قطعة من الطين ويرميها لتذوب في الماء، ومعها شرور الحلم، وبذلك يكون قد تخلص بحسب اعتقاده من نتائج ذلك الحلم المخيف(١٤٧). ولم يكن التنبؤ بالأحلام بعيدة عن الكهنة في ماري، إذْ كان حكام المدن الخاضعة لماري يكتبون إلى ملكهم ما يرونهُ من أحلام، لاعتقادهم أن تفسير هذه الأحلام لها علاقة بمستقبل المملكة (١٤٨)، كما كان مفسرو الأحلام والعرافون عنصراً أساسيا في الحياة الدينية والدنيوية عند الآراميين(١٤٩)، فقد تأثر ملوكهم بملوك بلاد الرافدين، ولاسيما اهتمامهم بالعرافة والتنبؤ والأحلام، فيذكر الملك (فناموا الأول)(١٥٠) أنهُ أستلم أمراً في أحد الأحلام ببناء تمثالٍ للإله حدد بناءً على طلبٍ منه(١٥١)، وهو ما جرى في حلم الملك جوديا عندما أستلم الأمر ببناء المعبد الرئيس، فضلاً عن الملك زاكير(١٥٢) الذي كان مولعاً بالعرافة والتنبؤ، وذلك من خلال النصب الذي أقامه تخليداً لانتصاره على أعدائه بعد استشارته للعرافين، وهذا ما كان يفعله ملوك بلاد الرافدين عند قيامهم بالحملات العسكرية، إذْ يذكر النص الموجود حالياً في متحف اللوفر في باريس الآتي:

" **كل أولئك الملوك حاصروا(حزرك)**(١٥٣)،

وأقاموا سوراً أعلى من حرزك،

وحفروا خندقاً أعمق من خندقها،

حينئذ رفعت يدي إلى بعل شمايين،

وبعل شمايين أجابني،

وتكلم معي بواسطة الرؤاة والعرافين ؟

وقال لي بعل شمايين: لا تخف،

لأني أنا الذي أقمتك ملكاً، وأنا سأقف معك،

وأنا سأخلصك، من كل هؤلاء الذين أقاموا الحصار ضدك ..." (١٥٤).

هـ_ الولادات المشوهة، سواء البشرية منها، أو الحيوانية، فإذا كان هناك شكل غريب في الرأس، فيقولون أن المرأة ولدت أسداً، وهذا يوحي إلى فكرة القوة، وهي علامة طيبة للبيت أو البلد، وأن

كان رأس الطفل يذكر بالحمار، أو الحمل، فأنها علامة طيبة، أما الكلب والثعبان، فأنهما يدلان على الفأل السيئ[١٥٥]، أما إذا كان للمولود أقدام بطة فسوف يصبح قوياً[١٥٦].

وهناك عدد من نصوص الفأل المتعلقة ببناء البيوت ومنها :

" **إذا كان تأسيس البيت في شهر نيسان فإن هذا البيت لن يجلب الفرح لصاحبه**

إذا كان تأسيس البيت في النصف الثاني من شهر نيسان

فإن حوادث الموت تكون متتالية فيه،

وإذا كان تأسيس البيت في شهر أيار فسوف تحدث كوارث فيه.

إذا كان تأسيس البيت في شهر حزيران فسوف يعظم صاحبه "[١٥٧].

كما أن التشوهات التي تحدث للجنين كانت من اهتمام العرافيين لدى شعوب سوريا القديمة وتشكل نذيراً لفأل سيقع بحسب شكل الجنين المشوه، والذي يُعدّ نذير شؤم، والحدث المتوقع حدوثه سيكون سيئاً في الأغلب وهذه الطريقة كانت معروفة في بلاد الرافدين، إذْ كانت تُعرف باللغة السومرية والأكدية بسلسلة(شوما سينيشتو) أي المرأة التي تنجب جنيناً مشوهاً [١٥٨].

الاستنتاجات:

توصل البحث في هذا الموضوع الى عدد من النتائج كان أهمها ما يأتي:

١- بلغت المنظومة الكهنوتية في بلاد الرافدين درجة عالية من التنظيم، تجلى ذلك في عدد الكهنة الذين توزعت عليهم الادوار الوظيفية بما يتناغم مع طبيعة المعتقدات الدينية .

٢- أثرت المنظومة الكهنوتية في بلاد الرافدين تأثيراً واضحاً في بقية المؤسسات الدينية للشعوب الأخرى، ولاسيما شعوب سورية القديمة.

٣- لم يقتصر التأثير الديني الرافديني في سورية القديمة على الجانب الفكري والعقائدي، بل تعداهُ إلى الجانب التطبيقي لكثير من العبادات والطقوس .

٤- تأثرت شعوب سورية القديمة بالتنظيم الاداري الكهنوتي لبلاد الرافدين، فجاءت أغلب وظائف الكهنة السوريين مشابهة الى درجة كبيرة، ولكن بتسميات تختلف عن مسميات الكهنة في بلاد الرافدين، لاختلاف اللغات .

٥- شمل التأثير الرافديني انواع عديدة من الكهنة العاملين في المعابد السورية، كالمطهرين، ومقدمي القرابين، والمغنين، والعازفين، ومفسري الرؤى، والعرافين، والسحرة، والمنجمين، تشرف عليهم جميعا هيئة عليا متمثلة بالكاهن الاعلى ومساعديه .

الهوامش

[١] رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية(موسوعة حضارة العراق)،ج١،(بغداد: دار المدى، ٢٠٠٦)، ص١٥٨_١٥٩.

(٢) رو، جورج، العراق القديم، تر: حسين علوان حسين،(بغداد: دار الحرية، ١٩٨٤)، ص١٣٠.

(٣) حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩١)، ص١٨.

(٤) دلو، برهان الدين، حضارة مصر والعراق(التاريخ الاقتصادي_ الاجتماعي_ الثقافي والسياسي)، بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٩)، ص٣٨٩.

(٥) ديورانت، الشرق الأدنى(موسوعة قصة الحضارة)، مج١، ج٢، تر: محمد بدران،(بيروت: دار الجبل، ١٩٨٨)، ص٢١٢_٢١٣.

(٦) الفتيان، احمد مالك، دراسات في التاريخ القديم،(بغداد_ باب المعظم: مكتبة عادل، ٢٠١١)، ص٤١_٤٢ .

(٧) عبد الحليم، نبيلة، معالم العصر التاريخي في العراق القديم،(الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٣)، ص٨٥ .

(٨) رو، العراق القديم، ص٢٩٢.

(٩)حمود، محمود، الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد (١٦٠٠_٣٣٣ق.م)،(دمشق: الهيئة السورية للكتاب، ٢٠١٤)، ص٣٨١_٣٨٢ .

(١٠) الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، ط١،(بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢)، ص٢٦ ؛ الماجدي، خزعل، متون سومر(الكتاب الأول: التاريخ_ الميثولوجيا_ اللاهوت_ الطقوس)، ط١،(عمان: دار الأهلية، ١٩٩٨)، ص٢٧٢.

(١١) الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم،(بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث)، ٢٠١٣)، ص٥١.

(١٢) الماجدي، متون سومر(الكتاب الأول)، ص٢٧٣.

(١٣) رشيد، المعتقدات الدينية(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٦٦_١٦٧. للإطلاع عن كهنة الكودابسو النيشاكوم والباشيشوم أنظر: حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، ص٦٥_٨٣.

(١٤) الأشيبو: وهم الذين يقومون بطقوس التعزيم والتعويذ التي يسعون من خلالها إلى طرد الأرواح الشريرة من جسم الشخص المريض، فضلاً عن تنظيف التماثيل أثناء تقديم الأضاحي إلى الآلهة، ومن مهامه الأخرى هو القيام بالطقوس الخاصة بتطهير المعبد، وكان على كاهن الـ(أشيبو) أن يكون عارياً عندما يقوم بأداء واجباته أنظر: حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، ص٥٢_٥٦.

(١٥)البارو : وهم الذين يستطلعون الفأل من خلال وسائل عديدة منها دراسة كبد الحيوان الذي يقدم كتضحية للإله من خلال ملاحظة خطوطه وتشققه التي تساعد العراف على التنبؤ بالغيب، أو عن طريق الأواني وذلك بوضع الماء مع الزيت في إناء ويتم مراقبة حلقات الزيت وتحركاتها فوق الماء وعن طريقها يستطيع العراف أن يقدم نصائحه، ويبت في شؤون المستقبل الشائيلو المختصون بتفسير النبوءات والأحلام ويعزو تفسيرهُ للأحلام إلى الإله الذي أرسل الحلم وفي بعض الأحيان يتم تفسيرهُ عن طريق مراقبة دخان البخور المحترق. أنظر: الماجدي، متون سومر(الكتاب الأول)، ص٢٧٣ ؛ فهد، توفيق، الكهانة العربية قبل الإسلام، (بيروت: شركة قدمس، ٢٠٠٧)، ص٨٦؛ عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، ص١٣٩؛ ساغز، هاري، عظمة بابل، تر: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو،(دمشق: دار رسلان، ٢٠١١)، ص٣٦٧ .

(١٦) النارو: وهم المختصون بأناشيد الفرح كالزواج وطقوس رأس السنة والاحتفالات الدينية ذات الطابع المفرح، كما كان يساهم بطقوس تطهير المعبد ونشر البخور، أو سكبها على جسد الأضحية وهو ما يطلق عليه بالإراقة التي كانت تُصب للآلهة منذ زمن السومريين الأوائل بشكل ماء، أو بيرة، أو خمر، أو زيت، أو دم الضحية الحيوانية، فضلاً عن وجود الكهنة الموسيقيين وهم الـ(زاميرو) المختصون بآلة المزمار والذين كانوا يعزفون في المناسبات دينية. أنظر: الماجدي، متون سومر(الكتاب الأول)، ص٢٧٤؛ ديلاپورت، ل، بلاد ما بين النهرين _ الحضارتان البابلية والأشورية، ط٢، تر: محرم مكارم،(القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب،

١٩٩٧)، ص٤١٥٢ ساغز، هاري، عظمة أشور، تر: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو،(دمشق: دار رسلان، ٢٠١١)، ص٣١٣ ؛ ساغز، عظمة بابل، ص٣٧٢.

(١٧) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٥٣.

(١٨) الماجدي، متون سومر(الكتاب الأول)، ص٢٧٥ .

(١٩) المصدر نفسه، ص٢٨٠.

(٢٠)خليف، بشار محمد، مملكة ماري السورية، دورية(كان التاريخية)،ع٨، على الموقع الالكتروني(www.historicalkan.co.nr)،(دمشق: ٢٠١٠)، ص٤٥.

(٢١) موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر،(بيروت: دار الرقي. ١٩٨٦)، ص١٢٩.

(٢٢) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص١١٨.

(٢٣) الماجدي، خزعل، المعتقدات الكنعانية، ط١،(عمان: دار الشروق، ٢٠١٠)، ص٢٤٣.

(٢٤) خليف، مملكة ماري السورية، ص٤٦.

(٢٥) حمود، الديانة السورية القديمة، ص٣٨٦_٣٨٧ .

(٢٦) خليف، مدينة ماري السورية، ص٤٥_٤٦ .

(٢٧) الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، المعتقدات الدينية في بلاد الشام إلى نهاية الألف الثاني ق. م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧)، ص١٦٣.

(٢٨) الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم(دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٩)،ص٣٠.

(٢٩) رشيد، المعتقدات الدينية(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٥٩.

(٣٠) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص٥١ .

(٣١) الذهب، الكاهنات في العصر البابلي القديم، ص٣٢.

(٣٢) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٣٥.

(٣٣) كان يسمح لهذا النوع من الكاهنات الزواج وإنجاب الأطفال ولكن عند مجيء حمورابي (١٧٩٢ ق.م) حرم عليها هذا الحق كما حرم كاهن الاينوم على نفسه الزواج، وأصبح على الكهنة الذين يقبلون بهذا المنصب من كلا الجنسين أن يلتزموا بهذا القانون أي الامتناع عن ممارسة الجنس ومن يخالفهُ يعرض نفسه لعقوبة الحرق بالنار، وهذا ما تضمنته المادة (١١٠) من شريعة حمورابي، كما تذكر المادة(١١٠) من شريعة حمورابي على تحريم الكاهنات من ممارسة الجنس وارتياد الحانات التي تؤدي إلى تشويه سمعتها، ولاسيما شرب البيرة ومن يخالف هذا القانون منهن تعرض نفسها للحرق وكما هو معلوم أن أغلب كاهنات هذا النوع يمارسن الحياة التجارية مما استلزم وضع بواب على منطقة سكنهن لمنعهن من الذهاب إلى الحانة. أنظر:
Harper, Robert Francis, The Code of Hammurabi King of Babylon, Second Edition, (Chicago: The University of Chicago,1904), p.87 ;

(٣٤) عن كاهنات الـ (NIN. DINGIR) أنظر:الذهب، الكاهنات في العصر البابلي القديم، ص٣٧_٥٦.

(٣٥) رشيد، المعتقدات الدينية(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٦٠؛ الذهب، الكاهنات في العصر البابلي القديم، ص٦٧.

(٣٦) رشيد، المعتقدات الدينية (موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٦١.

(٣٧) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٣٥.

(٣٨) Harris, Rivkah, Biographical Notes The Naditu Women of Sippar, (Chicago: The Americans Schools of Oriental Research, 1962), Vol.16, p.5.

(٣٩) Steel, Laura D., Women and Gender in Babylonia(The Babylonian World), (New York: Routledge, 2007), p. 307.

(٤٠) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٣٥.

(٤١) Harris, BNNWS, p.11.

(٤٢) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٣٥.

(٤٣) رشيد، المعتقدات الدينية(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٦٣_١٦٥ .

(٤٤) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص١١٧.

(٤٥) حمود، الديانة السورية القديمة، ص٣٨٦؛ الشاكر، المعتقدات الدينية في بلاد الشام، ص١٦٤_١٧٢.

(٤٦) الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، (بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث، ٢٠٠٩)، ص١٣.

(٤٧) حمود، الديانة السورية القديمة، ص٤٠١.

(٤٨) يرد في المادة الثانية من قانون حمورابي العقوبات التي تترتب على ممارسي السحر، إذْ يرد فيها:"إذا ألقى رجلٌ على رجل تهمة ممارسة السحر ولكنهُ لم يستطع أثباتها فإن الذي أتهم بالسحر عليه أن يذهب إلى النهر ويرمي نفسه فيه فإذا غلبه النهر فإن على من أتهمه أن يستولي على بيته وإذا ثبت النهر أن هذا الرجل بريء وخرج منهُ سالماً فإن الذي أتهمهُ بالسحر يعدم أما الذي خرج من النهر فعليه أن يستولي على بيت متهمه". أنظر:

Harper, CHKB, p.11.

(٤٩) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٤٠_٤١ .

(٥٠) Jayne, Walter Addison, The Healling Gods of Ancient Civilization,(New York: New Hyde Park, 1962), p.97 ;

الأحمد، سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والأحلام والشرور، مجلة (المؤرخ العربي)، ع٢، (بغداد: الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، ١٩٧٥)، ص٦٠.

(٥١) علي، فاضل عبد الواحد، العرافة والسحر (موسوعة حضارة العراق)، ج١، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٤)، ص١٧٦.

(٥٢) عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، ص١٣٩.

(٥٣) بارندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح إمام(الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٣)، ص٢٨.

(٥٤) الأحمد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والأحلام والشرور، ص٥٩.

(٥٥) علي، العرافة والسحر(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٧٦.

(٥٦) تبين تعويذة وجع الأسنان ما يقوم به الكاهن من أساليب سحرية وإجراءات عملية للتخلص من هذا الوجع، فقد شبه سكان بلاد الرافدين وجع الأسنان بدودة استقرت بين السن واللثة لتنخر السن المصاب تدريجياً، وتمتص دم اللثة، فيبدأ المعوذ بتلاوة اسطورة أصل الدودة بالرجوع إلى خلق السماء والأرض والأنهار والسواقي، ثم يبدأ، بعد الانتهاء من تلاوة الاسطورة بذكر المعالجة العملية والتي جاء فيها:

((أغرز عند ذلك الدبوس وألتقط بهِ شفة الدودة قائلاً: بما أنكِ تكلمتِ هكذا أيتها الدودة، فليضربك أيا بعزم قبضته!)) وبعدها يقوم بتحضير غسول الفم المؤلف من البيرة والزيت وبعض أنواع الأعشاب. أنظر: ساغز، عظمة بابل، ص٣٢٧_٣٢٨؛ الشواف، قاسم، ديوان الأساطير(الكتاب الثاني: الآلهة والبشر)، ط١، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧)، ص٥٥_٥٦ .

(٥٧) أحمد، أمل عبدالله، الأواني الطقسية والنذرية في معابد العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية المنشورة، مجلة(التربية والعلم)، مج٢٠، ع٤،(الموصل: جامعة الموصل، ٢٠١٣)، ص١٣٥.

(٥٨) ساغز، عظمة بابل، ص٣٢٥ .

(٥٩) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١١٨.

(٦٠) ساغز، عظمة بابل، ص٣٢٩ .

(٦١) الشاكر، المعتقدات الدينية في بلاد الشام، ص١٦٢.
(٦٢) الماجدي، خزعل، إنجيل بابل، ط١،(عمان: منشورات الأهلية، ١٩٩٨)، ص٢٨١.
(٦٣) بطي(BTY): كلمة سومرية وترمز إلى الشخص الشرير. أنظر: حمود، الديانة السورية القديمة، ص٤٠٧.
(٦٤) للإطلاع على هذه التعاويذ أنظر: حمود، الديانة السورية القديمة، ص٤٠٣_٤٠٦ .
(٦٥) Talbot, H.F, F.R.S, Assyrian Talismans and Exorcisms(Records of The Past),(London: The Society of Biblical Archaeology, 1874), VOL III., p.141 ; Sayce, Rev. A .H, M.A., Ancient Babylonian Charms (Records of The Past), (London: The Society of Biblical Archaeology,1874), VOLIII., p.145.
(٦٦) سفر التثنية، ١٨: ١٠_١٣ .
(٦٧) بازوزو(Pazuzu): هو شيطان الرياح وكان مجنحاً وبرجلي طائر ويدي إنسان، وكان السحرة في بلاد الرافدين يستعينون به لطرد الأرواح الشريرة التي تتعرض للمرضى وتعذبهم، إذ ترسم صورتهُ على ذخائر(حجب) وتعلق برقبة المريض. أنظر: عبودي، هنري س، معجم الحضارات السامية، ط٢، (بيروت: مطبعة جروس برس، ١٩٩١)، ص٢٢٥ .
(٦٨) ساغز، عظمة بابل، ص٣٢٥.
(٦٩) لاماشتو: هي عفريته أكدية عُرفت لدى السومريين باسم (دمّه) وهي عفريتة حمى الأطفال وأمراض الرضع . أنظر: ادزارد، د. رولنغ، م.هـ. بوب ف.، قاموس الآلهة والأساطير، ط١، تر: محمد وحيد خياطة،(دمشق: الأهالي، د.ت)، ج١و٢، ص١١٦.
(٧٠) الدوري، السحر في العراق القديم، ص٢٣٩.
(٧١) حمود، الديانة السورية القديمة، ص٤١٦.
(٧٢) الدوري، السحر في العراق القديم، ص٢٣٩.
(٧٣) Jayne, The Healling Gods, p.112 .
(٧٤) ساغز، عظمة بابل، ص٣٣٠
(٧٥) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٤١.
(٧٦) علي، العرافة والسحر(موسوعة حضارة العراق)، ج١،، ص١٧٤_١٧٧ .
(٧٧) حمود، الديانة السورية القديمة، ص٣٨٤.
(٧٨) الشاكر، المعتقدات الدينية في بلاد الشام، ص١٧٧.
(٧٩) حمود، الديانة السورية القديمة، ص٤٠٢.
(٨٠) المصدر نفسه، ص٤١٤ .
(٨١) الشاكر، المعتقدات الدينية في بلاد الشام، ص١٧٧.
(٨٢) الماجدي، إنجيل بابل، ص٢٨٧.
(٨٣) ساغز، عظمة أشور، ص٣٢٤.
(٨٤) ديلابورت، بلاد ما بين النهرين، ص١٥٥.
(٨٥) علي، فاضل عبد الواحد، طرق العرافة في النصوص المسمارية، مجلة (الآداب)، ع٢٥،(بغداد: دار الحرية، ١٩٧٩)، ص٦٩٥.
(٨٦) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٣٦.
(٨٧) ساغز، عظمة أشور، ص٣٢٥.
(٨٨) علي، العرافة والسحر(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٧٠.
(٨٩) علي، طرق العرافة في النصوص المسمارية، ص٦٩٦.
(٩٠) المصدر نفسه، ص٦٩٧.

(٩١) Maul, Stefan M., Divination Culture and the Handling of the Future (The Babylonian World), (New York: Routledge, 2007), p. 369 ;
عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، ص٢٤٠.
(٩٢) حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، ص١٢٢.
(٩٣) الشاكر، المعتقدات الدينية في بلاد الشام، ص١٥٦.
(٩٤) الحكيم، صالح،الحياة الدينية في المجتمع الأوغاريتي في الألف الثاني قبل الميلاد، ط١، (دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، ٢٠١٠)، ص٨٢.
(٩٥) حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، ص١١٥.
(٩٦) ميديكو، هـ.ا. ديل، التوراة الكنعانية، ط١، تر: عبد الهادي عباس وجهاد هواش،(دمشق: دار دمشق، ١٩٨٨)، ص٥٢.
(٩٧) علي، العرافة والسحر(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٧٠.
(٩٨) الأزلام: هي سهام كان الجاهليون إذا ينوون أمراً يتوجهون إلى سدنة الأوثان ويرمي بالسهام في خريطة وكل منها مكتوب عليها جواباً مختلفاً مثل : نعم_ لا_ خير_ شر، ويُخرج أحد هذه السهام ويعمل بموجب ما كتب. أنظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٤٤١.
(٩٩) الماجدي، خزعل، بخور الآلهة(دراسة في الطب والسحر والأسطورة والدين)، ط١،(عمان: دار الأهلية، ١٩٨٨)، ص٢٥٠.
(١٠٠) Maul, Divination Culture and the Handling of the Future p. 371.
(١٠١) أحمد، الأواني الطقسية والنذرية في معابد العراق القديم، ص١٣٣.
(١٠٢) علي، طرق العرافة في النصوص المسمارية، ص٦٩٨.
(١٠٣) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٣٧.
(١٠٤) Scurlock, Joann, and others, The Techniques of The in Ancient Israel Sacrifice of Animals and Ancient Mesopotamia: (New Insights Through Comparison, Part1), (Seminary studies),vol.44, No.1, (Michigan: Andrews University press, 2006), p.17.
(١٠٥) ديلاپورت، بلاد مابين النهرين، ص١٥٥.
(١٠٦) علي، العرافة والسحر(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٧٢.
(١٠٧) الأحمد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، ص٨٠.
(١٠٨) الدباغ، الفكر الديني القديم، ص٣٧.
(١٠٩) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٢٥.
(١١٠) الماجدي، إنجيل بابل، ص٢٩٦.
(١١١) حمود، الديانة السورية القديمة، ص٤٠٠.
(١١٢) المصدر نفسه، ص٣٨٤_٣٨٥.
(١١٣) Scurlock, TSAAM, p.17 .
(١١٤) Pardee, Dennis, Ugarit Ritual Texts, (News & Notes), No.172,(The Oriental Insttute of The University of Chicago,2002), p.5 .
(١١٥) الشاكر، المعتقدات الدينية في بلاد الشام، ص١٧٥.
(١١٦) حمود الديانة السورية القديمة، ص٣٩٤_٣٩٥.
(١١٧) ساغز، عظمة أشور، ص٣٢٨.
(١١٨) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٣٥.

(١١٩) Cooley, Jeffrey L., Propaganda, Prognstication, and Planets(Divination, Politics, and Ancient Near Eastern Empires), Society of Biblical Literature), No.7, (Atlanta, 2014), p.16.

(١٢٠) ساغز، عظمة أشور، ص٣٢٨.

(١٢١) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٣٥_ ١٣٨.

(١٢٢) Cooley, Propaganda, Prognstication, and Planets, p. 25 .

(١٢٣) ساغز، عظمة أشور، ص٣٣٠ .

(١٢٤) Cooley, Propaganda, Prognstication, and Planets, p. 20 .

(١٢٥) ساغز، عظمة أشور، ص٣٣٢_٣٣٣.

(١٢٦) حمود، الدياتة السورية القديمة، ص٣٩٨.

(١٢٧) Pardee, Dennis, Ugarit Ritual Texts, p.5 .

(١٢٨) علي، العرافة والسحر(موسوعة حضارة العراق)، ج١، ص١٧١.

(١٢٩) حمود، الدياتة السورية القديمة، ص٣٩٥.

(١٣٠) الأحمد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، ص٧٦.

(١٣١) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٢٧.

(١٣٢) ساغز، عظمة بابل، ص٣٤٤.

(١٣٣) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٢٨.

(١٣٤) ساغز، عظمة بابل، ص٣٤٣.

(١٣٥) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم. ص١٢٩.

(١٣٦) ساغز، عظمة بابل، ص٣٤٥.

(١٣٧) الأحمد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، ص٧٨.

(١٣٨) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٢٩.

(١٣٩) ساغز، عظمة بابل، ص٣٤٥.

(١٤٠) المصدر نفسه، ص٣٤٦.

(١٤١) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٢٩.

(١٤٢) ساغز، عظمة بابل، ص٣٤٥.

(١٤٣) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٤٤.

(١٤٤) ديلاپورت، بلاد مابين النهرين، ص١٥٦.

(١٤٥) ساغز، عظمة بابل، ص٣٤٣.

(١٤٦) الأحمد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، ص١٠٣.

(١٤٧) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٦١.

(١٤٨) المصدر نفسه، ص١٤٨.

(١٤٩) حمود، الدياتة السورية القديمة، ص٤١٥.

(١٥٠) فناموا الأول: هو ملك سمأل الآرامية منتصف القرن الثامن قبل الميلاد وأقترن ملكه بالازدهار في الفترة التي تراجعت فيها السيطرة الأشورية وأقام هذا الملك تمثالاً للإله حدد ارتفاعه تسعة أقدام ونص القدم . أنظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٢٤٠.

(١٥١) حمود، الدياتة السورية القديمة، ص٤١٦.

(١٥٢) زاكير: هو ملك حماة ولعش عام ٧٧٥ ق.م عُثر لهُ على نصب أقامهُ تخليداً لنجاته من هجوم شنهُ عليه عدد من الملوك من بينهم ملوك دمشق وسمأل وعدد من المدن الفينيقية. أنظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٤٣٥.

(١٥٣) حزرك: مدينة تقع شمال حماة وكانت حوالي عام ٧٧٥عاصمة لمملكة لعش. أنظر: سومر، دوبونت، الآراميون، ط١، تر: الأب ألبير أبونا،(بغداد: دار الوراق، ٢٠٠٧)، ص٦٨.

(١٥٤) سومر، الآراميون، ص٦٧. ; Kraeling, Aram and Israel, p. 100

(١٥٥) ديلاپورت، بلاد مابين النهرين، ص١٥٥_١٥٦.

(١٥٦) الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، ص١٣١.

(١٥٧) الأحمد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور، ص٨٠_٨١.

(١٥٨) حمود، الدياتة السورية القديمة، ص٣٩٩.

مصادر البحث:

أولاً: العربية والمعربة .

١-أحمد، أمل عبدالله، الأواني الطقسية والنذرية في معابد العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية المنشورة، مجلة(التربية والعلم)، مج٢٠، ع٤،(الموصل: جامعة الموصل، ٢٠١٣) .

٢-ادزارد، د. رولنغ، م.هـ. بوب ف.، قاموس الآلهة والأساطير، ط١، تر: محمد وحيد خياطة،(دمشق: الأهالي، د.ت)، ج١و٢ .

٣-الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم،(بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث)، ٢٠١٣) .

٤-الدباغ، تقي، الفكر الديني القديم، ط١،(بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٢) .

٥-الذهب، أميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم(دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٩).

٦-الفتيان، احمد مالك، دراسات في التاريخ القديم،(بغداد_ باب المعظم: مكتبة عادل، ٢٠١١)

٧-الماجدي، خزعل، متون سومر(الكتاب الأول: التاريخ_ الميثولوجيا_ اللاهوت_ الطقوس)، ط١،(عمان: دار الأهلية، ١٩٩٨) .

٨-الماجدي، خزعل، المعتقدات الكنعانية، ط١، (عمان: دار الشروق،٢٠١٠) .

٩-الماجدي، خزعل، انجيل بابل، ط١، (عمان: منشورات الاهلية، ١٩٩٨) .

١٠-الشاكر، فاتن موفق فاضل علي، المعتقدات الدينية في بلاد الشام إلى نهاية الالف الثاني قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل: كلية الآداب، قسم التاريخ،٢٠٠٧).

١١-الدوري، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، (بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث، ٢٠٠٩) .

١٢-الأحمد، سامي سعيد، معتقدات العراقيين القدماء في السحر والأحلام والشرور، مجلة (المؤرخ العربي)، ع٢، (بغداد: الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، ١٩٧٥) .

١٣-- بارندر، جفري، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح إمام(الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٩٣) .

١٤-- حسين، ليث مجيد، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩١) .

١٥-حمود، محمود، الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد(١٦٠٠_٣٣٣ق.م)،(دمشق: الهيئة السورية للكتاب، ٢٠١٤) .

١٦-خليف، بشار محمد، مملكة ماري السورية، دورية(كان التاريخية)،ع٨، على الموقع الالكتروني(www.historicalkan.co.nr)،(دمشق: ٢٠١٠ .

١٧-دلو، برهان الدين، حضارة مصر والعراق(التاريخ الاقتصادي_ الاجتماعي_ الثقافي والسياسي)، بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٩).

١٨-ديورانت، الشرق الأدنى (موسوعة قصة الحضارة)، مج١، ج٢، تر: محمد بدران،(بيروت: دار الجبل، ١٩٨٨) .

١٩-ديلاپورت، ل، بلاد ما بين النهرين _ الحضارتان البابلية والأشورية، ط٢، تر: محرم مكارم،(القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٧) .
٢٠-رشيد، فوزي، المعتقدات الدينية(موسوعة حضارة العراق)،ج١،(بغداد: دار المدى، ٢٠٠٦) .
٢١-رو، جورج، العراق القديم، تر: حسين علوان حسين،(بغداد: دار الحرية، ١٩٨٤) .
٢٢-الشواف، قاسم، ديوان الأساطير(الكتاب الثاني: الآلهة والبشر)، ط١، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٧) .
٢٣-سومر، دوبونت، الآراميون، ط١، تر: الأب ألبير أبونا،(بغداد: دار الوراق، ٢٠٠٧) .
٢٤-ساغز، هاري، عظمة أشور، تر: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو،(دمشق: دار رسلان، ٢٠١١)
٢٥-ساغز، هاري، عظمة بابل، تر: خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو،(دمشق: دار رسلان، ٢٠١١)
٢٦-عبد الحليم، نبيلة، معالم العصر التاريخي في العراق القديم،(الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٨٣).
٢٧-عبودي، هنري س، معجم الحضارات السامية، ط٢، (بيروت: مطبعة جروس برس، ١٩٩١).
٢٨-علي، فاضل عبد الواحد، العرافة والسحر (موسوعة حضارة العراق)، ج١، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٤)
٢٩-فهد، توفيق، الكهانة العربية قبل الإسلام، (بيروت: شركة قدمس، ٢٠٠٧) .
٣٠-موسكاتي، سبتينو، الحضارات السامية القديمة، تر: السيد يعقوب بكر،(بيروت: دار الرقي. ١٩٨٦)،

ثانياً: المصادر الاجنبية:

1-Harper, Robert Francis, The Code of Hammurabi King of Babylon, Second Edition, (Chicago: The University of Chicago,1904)

2- Harris, Rivkah, Biographical Notes The Naditu Women of Sippar, (Chicago: The Americans Schools of Oriental Research, 1962).

3- Steel, Laura D., Women and Gender in Babylonia(The Babylonian World), (New York: Routledge, 2007).

4- Jayne, Walter Addison, The Healling Gods of Ancient Civilization,(New York: New Hyde Park, 1962).

5- Talbot, H.F, F.R.S, Assyrian Talismans and Exorcisms(Records of The Past),(London: The Society of Biblical Archaeology, 1874), VOL III .

6- Sayce, Rev. A .H, M.A., Ancient Babylonian Charms (Records of The Past), (London: The Society of Biblical Archaeology,1874), VOLIII.

7- Maul, Stefan M., Divination Culture and the Handling of the Future (The Babylonian World), (New York: Routledge, 2007).

8- Scurlock, Joann, and others, The Techniques of The in Ancient Israel Sacrifice of Animals and Ancient Mesopotamia: (New Insights Through Comparison, Part1), (Seminary studies),vol.44, No.1, (Michigan: Andrews University press, 2006).

9- Pardee, Dennis, Ugarit Ritual Texts, (News & Notes), No.172,(The Oriental Insttute of The University of Chicago,2002).

10- Cooley, Jeffrey L., Propaganda, Prognstication, and Planets(Divination, Politics, and Ancient Near Eastern Empires), Society of Biblical Literature), No.7, (Atlanta, 2014) .

Research sources:

First: Arabic and Arabization..

1-'ahmad, 'amal eabdallha, al'awani altaqsiat walnadhriat fi maeabid aleiraq alqadim fi daw' almasadir almusmariat almanshurati, majala (altarbiat waleulma), maj 20, e 4, (almwsl: jamieat almawsil, 2013).
2-adzarid, d. rulingh, ma.ha. bwb f., qamus alalihat wal'asatir, t 1, tr: muhamad wahid khiatat, (dmshq: al'ahali, d.t), j 1 w 2.
3-al'ahmad, sami sueayd, almuetaqadat aldiyniat fi aleiraq alqadimi, (biruta: almarkaz al'akadimi lil'abhath), 2013).
4-aldabagh , taqi , alfikr aldiyniu alqadim , t 1 , (bghdad: dar alshuwuwn althaqafiat , 1992).
5-aldhahab , 'amirat eidan , kahinat fi aleasr albabilii alqadim (drrast fi daw' alnusus almismariat almnshwr) , risalat majstyr ghyr manshurat , (jamieat bghdad: kuliyat aladab , qism alathar , 1999).
6-binin , 'ahmad malik , dirasat fi alttarikh alqadim , (bghadad - bab almaezm: maktabat eadil , 2011).
7-almujidiu , khazeal , matun sumar (alkitab al'uwla: alttarikh - al'asatir - allaahut - altuqusa) , altibeat al'uwlaa , (eman: dar al'ahliat , 1998).
8-almujidiu , khazeal , almuetaqadat alkuneaniat , alttabiq al'awal , (eman: dar **alshuruq , 2010).**
9-almujidiu , khazeal , 'iinjil babil , altibeat al'uwlaa (eman: manshuirat al'ahliat , 1998).
10- alshshakir , fatin muafaq fadal eali , almuetaqadat aldiyniat fi bilad alshsham hataa nihayat al'alfiat alththaniat qabl almilad , 'atrawhat dukturah ghyr manshura (jamieat almwsl: kuliyat aladab , qism alttarikh , 2007).
10-aldawriu , alriyad eabd alrahmin 'amin , alsihr fi aleiraq alqadim fi daw' almasadir almusmariat , (bghdad: alhayyat aleamat lilathar walturath , 2009).
11-al'ahmad , sami saeid , muetaqadat eiraqiat qadimat bialsuhr , al'ahlam walshurur , majala (almuarikh alearabia) , aleadad 2 , (bghdad: al'amanat aleamat liaitihad almuarikhin alearab , 1975).
12-muhami jaefariun , muetaqidat alnaas aldiyniat , 'anzr: 'imam eabd alfattah 'imam (alkawyt: almajlis alwatanii lilthaqafat walfinun waladab , 1993).
13-husayn , layth majid , kahin fi aleasr albabilii alqadim , 'utruhat majstyr ghyr manshurat , (jamieat bghdad: kuliyat aladab , qism alathar , 1991).
14-hamuwd , mahmud , aldiyanat alsuwriat alqadimat khilal aleisrin albarunzii walhadidii alhadith (1600_333 qabl almylad) , (dmshq: alhayyat alsuwriat lilkitab , 2014).
15-khalif , bashshar muhamad , mamlakat maryam alsuwriat , "kan altaarikhiat" , raqm 8 , ealaa almawqie al'iiliktruni (www.historicalkan.co.nr) , (dmashq: 2010).
16-dlw , burhan aldiyn , hadarat misr waleiraq (altaarikh alaijtimaeiu - alaiqtisadiu - althaqafiu walsayasi) , birut: dar alfarabi , 1989).

17-dwrant , alshrq al'adnaa (mwswet qisat alhdar) , almajlid. 1 ،Ter: muhamad badran , (birut: dar aljabal , 1988).
18-dilafwrt , l. , bilad ma bayn alnahrayn - alhadarat albabiliat walashawriat , altibeat alththaniat , tayr: muharam makarim , (alqahrt: alhayyat almisriat lilkitab , 1997)
19-rashid , fawziun , almuetaqadat aldiynia (mwasueat hadarat aleiraqa) , aljuz' al'awal , (bghdad: dar almadaa ،2006).
20-raw , jurj , aleiraq alqadim , ainzara: husayn eulawan husayn , (bghadad: bayt alhuriyat , 1984).
21-alshawaf , qasim , maktab al'asatir (alkitab althaani: alalihat walbushra) , altibeat al'uwlaa , (biurut: dar alsaaqi , 1997).
22-sumir , dubunt , alaramiiyn , alttabiq al'awal , tayr: al'ab 'albirt 'ubuna , (bghadad: dar alwaraq , 2007).
23-sajiz , hary , eizmat eashur , tyr: khalid 'asead eisaa wa'ahmad ghassan sabanu , (dmshq: manzil rslan , 2011).
24-sajiz , hary , eizmat babil , tayr: khalid 'asead eisaa wa'ahmad ghassan sabanu (dmshq: dar rslan , 2011).
25-eabd alhalim , nabilatan , maealim aleasr alttarikhii fi aleiraq alqadim , (al'iiskandariat: dar almaearif 1983).
26-eubudiun , hinriun s , maejam alhadarat aleulya , alttabiq alththani , (biurut: jurus bris , 1991).
27-eali , fadal eabd alwahid , alearafat walsuhr (mwasueat hadarat aleiraqa) , aljuz' al'awal , (bghadad: bayt alhuriyat , 1984).
28-fahd , tawfiq , alkahnut alearabiu qabl al'islam , (byurut: sharikat qudmus , 2007).
29-mawskatiun , sibtinu , alhadarat alssamiat alqadimat , 'anzir: alsyd yaequb bikr (byurut: dar alraaqi , 1986).

Second: Foreign sources:

1-Harper, Robert Francis, The Code of Hammurabi King of Babylon, Second Edition, (Chicago: The University of Chicago,1904)
2- Harris, Rivkah, Biographical Notes The Naditu Women of Sippar, (Chicago: The Americans Schools of Oriental Research, 1962).
3-Steel, Laura D., Women and Gender in Babylonia(The Babylonian World), (New York: Routledge, 2007).
4-Jayne, Walter Addison, The Healling Gods of Ancient Civilization,(New York: New Hyde Park, 1962).
5-Talbot, H.F, F.R.S, Assyrian Talismans and Exorcisms(Records of The Past),(London: The Society of Biblical Archaeology, 1874), VOL III .
6- Sayce, Rev. A .H, M.A., Ancient Babylonian Charms (Records of The Past), (London: The Society of Biblical Archaeology,1874), VOLIII.
7-Maul, Stefan M., Divination Culture and the Handling of the Future (The Babylonian World), (New York: Routledge, 2007).

8-Scurlock, Joann, and others, The Techniques of The in Ancient Israel Sacrifice of Animals and Ancient Mesopotamia: (New Insights Through
9-Comparison, Part1), (Seminary studies),vol.44, No.1, (Michigan: Andrews
10-University press, 2006).
11- Pardee, Dennis, Ugarit Ritual Texts, (News & Notes), No.172,(The Oriental Insttute of The University of Chicago,2002).
12- Cooley, Jeffrey L., Propaganda, Prognstication, and Planets(Divination, Politics, and Ancient Near Eastern Empires), Society of Biblical
13-Literature), No.7, (Atlanta, 2014) .